This book is provided in digital form with the permission of the rightsholder as part of a Google project to make the world's books discoverable online.

The rightsholder has graciously given you the freedom to download all pages of this book. No additional commercial or other uses have been granted.

Please note that all copyrights remain reserved.

About Google Books

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Books helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at http://books.google.com/

من منشورات
جماعة الهدى الإسلامية

سبيل الهدى والعمل

تأليف
الشيخ أحمد عز الدين البيانوني
رحمه الله تعالى
مؤسس جماعة الهدى الإسلامية

سبيل الهدى والعمل

تأليف
الشيخ أحمد عز الدين البيانوني
رحمه الله تعالى
مؤسس جماعة الهدى الإسلامية

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

الطبعة العاشرة
١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م

٢ر٢١٨
احمد عز الدين البيانوني
سبيل الهدى والعمل / احمد عز الدين البيانوني . ـ
ط ١٠ . ـ عمان : جماعة الهدى الاسلامية ، ١٩٩٢ .
(١٠٠ ص) .ـ (منشورات جماعة الهدى الاسلامية ، ١).
ر . أ (١٩٩٢/١٠/٧٨٣) .
١ ـ الاسلام ـ وعظ وارشاد أ ـ العنوان
ب ـ السلسلة

رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
١٩٩٢/١٠/٧٨٣

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٦٣٧٧٧١-٣ ـ ص.ب ٨٥٢ ـ عمان ـ الأردن

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾

أ. د. مُحَمَّد أَبُو الفَتْح البَيَانُونِيّ
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

التعريف بالمؤلف

هو : الشيخ أحمد عزالدين البيانوني ، الملقب : أحمد الصياد ، ابن الشيخ عيسىٰ البيانوني ـــ رحمهما الله تعالى ـــ

والبيانوني : نسبة إلى قرية « بيانون » التي تقع شمالي مدينة حلب في بلاد الشام ، وتبعد عن حلب خمسة عشر كيلو متراً تقريباً ، وهي مسقط رأس والده الشيخ عيسى رحمه الله تعالى .

وُلِدَ الشيخ أحمد عام ١٣٣٠هـ ١٩١٣م ، في مدينة حلب ، واستقر مقامه فيها مع والده رحمه الله تعالى ، وكان والده من كبار علماء البلاد المشهورين بالعلم والتقوى والصلاح .

عمل المؤلف في حقول التربية والتعليم المختلفة ستة وثلاثين عاماً ، وذلك من عام ١٩٣٢م إلى عام ١٩٦٨م الذي طلب فيه الإحالة على التقاعد .

كان مهتماً بالدعوة الإسلامية عامةً ، والتربية العملية خاصة ، آخذاً بالعزائم ، حريصاً على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، حتى عُرِف ذلك في نفسه وأسرته وإخوانه ومحبّيه ...

انطلق عام ١٣٨٦هـ ١٩٦٦م في تكوين مدرسة دعوية خاصة نسبت في بدايتها إليه ، وعرفت فيما بعد باسم « جماعة أبي ذر » نسبة إلى مكان تأسيسها ، حيث نشأت في جامع أبي ذر الكائن في حي الجبيلة بمدينة حلب ، مقر الجماعة الأصلي ، ثم اتخذ قرار في الجماعة بتسميتها : « جماعة الهدى الإسلامية » .

اهتمت هذه الجماعة بالتربية الإسلامية الدقيقة ، وعنيت بتنشئة الشباب فيها على القدوة العملية الصالحة ، في مجالات الحياة كافة .

كما عني المؤلف ـــ رحمه الله تعالى ـــ بتأليف ونشر الكتب الإسلامية ذات الحجم الصغير ، وألّف في ذلك : سلسلة العقائد ، وسلسلة العبادات ، وسلسلة من هدي الإسلام ، وقد زادت مؤلفاته فيها على عشرين كتيباً .

لاقت مؤلفاته قبولاً واسعاً ، في مختلف المستويات والبلدان ، نظراً لما تمتاز به من أسلوب سهل ميسر ، ومادة علمية نافعة .

توفي ــ رحمه الله تعالى ــ صباح يوم الجمعة ، السابع عشر من ذي الحجة عام ١٣٩٥هـ ، الموافق التاسع عشر من كانون الأول عام ١٩٧٥م ، ودفن في مقبرة الأعرابي في مدينة حلب .

رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأقر عينه بالثواب الجزيل ، والأجر المستمر إن شاء الله إلىٰ يوم الدين .

★ ★ ★

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة التاسعة

الحمد لله رب العالمين ، الداعي إلى أهدى سبيل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، الذي أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ورضي الله عن الصحابة والتابعين الهادين المهديين ، وعمن تبعهم باحسان إلى يوم الدين . وبعد :

فنظراً لأهمية الجانب العملي التطبيقي في العمل الاسلامي من جهة ، وانطلاقاً من واقع الانفصال بين العلم والعمل ، والنظرية والتطبيق في سلوك كثير من المسلمين ودعاتهم من جهة أخرى، كان تأليف هذه الرسالة «سبيل الهدى والعمل».

فقد عانى المؤلف ـــ رحمه الله تعالى ـــ من هذه القضية ما عانىٰ ، ولا سيما في مجال العمل الاسلامي ، فأكد على ضرورة تطبيق هذا الاسلام في نفس الداعية أولاً ، وفي أسرته ومن يلوذ به وفي مجتمعه ثانياً .

ودعا إلى ذلك نفسه ، وأهله وإخوانه ، وأخذهم بالعزائم ، ووضع لهم البرامج العملية ، والجداول التطبيقية التي تعينهم على كمال التطبيق .

وكان لا يحتمل من الدعاة مخالفة قول لعمل ، ولا تقصيراً في فعل مندوب لكونه مندوباً ، أو تساهلاً في اقتراف مكروه لكونه مكروهاً .

ومن هنا : وضع هذه الرسالة الموجزة ، وجمع هذه الوصايا الشاملة ، لتكون ميزاناً بيد كل مسلم ، يزن بها إسلامه ، ويتعرف في ضوئها على قربه أو بعده من هدي الاسلام .

فأفاد منها كثير من المسلمين ، ولاقت قبولا حسناً عند خاصتهم وعامتهم ، وطبعت منها عشرات الآلاف ، ووزعت توزيعاً واسعاً في أكثر من بلد . حيث صدرت لها عدة طبعات في سورية ، وتلتها طبعات أخرى في الأردن ومصر ، وتونس وغيرها ، كما طبعت في تركيا ، مترجمة الى اللغة التركية ، ولا تزال الجهود قائمة لترجمتها إلى اللغة الانجليزية ، وغيرها من اللغات العالمية .

ونود هنا ، في مقدمة هذه الطبعة ، أن نشير إلى عِدّة ملاحظات :

١ ــ إن عدد الوصايا المثبت في هذه الطبعة ، هو العدد الذي كتبه الشيخ ــ رحمه الله ــ بخطه الجميل ، والذي صدر في الطبعة الأولى المصورة عن نسخته الخطية ، والزيادة التي حصلت في بعض الطبعات ، حتى وصل عدد

الوصايا فيها إلى : أربعمائة وصية ، إنما هي تصرف من بعض الناشرين ، دون علم المؤلف أو الجماعة .

٢ ــ لوحظ على طبعة مصر وتونس ملاحظتان أساسيتان : أولاهما : تغيير اسم الرسالة من اسمها الأصلي ، الذي اختاره لها مؤلفها ، وهو : « سبيل الهدى والعمل » إلى اسم جديد هو : « ٤٠٠ نصيحة إسلامية » .

وثانيهما : تجريد هذه الطبعات ، عن المقدمات التي كتبها المؤلف لها ، في الطبعات الأولى ، حتى الطبعة الثامنة المثبتة في هذه الطبعة ، على الرغم من أهميتها وفائدتها .

٣ ــ جرى في هذه الطبعة ، تعديل وإضافة في بعض العبارات ، توضيحاً وتتميماً ، وذلك من قبل المرجع العلمي للجماعة ، وقد أشير إلى عبارة الأصل أو الزيادة في الحاشية .

٤ ــ وضع المؤلف ــ رحمه الله ــ كتاباً شرح فيه هذه الوصايا ، أسماه : « بلوغ الأمل في شرح سبيل الهدى والعمل » أوضح فيه أحكامها وأدلتها ، ولا يزال هذا الشرح محفوظاً مع مخطوطاته ، نسأل الله أن يحفظه ، وما

خلّف من مخطوطات ، وأن يوفق الجماعة إلى إخراجه وطباعته ، ليكون أكثر نفعاً وأعظم تأثيراً .

٥ ــ ألحقت الجماعة بهذه الطبعة تعريفَيْن موجزين : أحدهما : تعريف بالمؤلف ــ رحمه الله ــ والآخر : تعريف بالجماعة التي أسسها ، والتي تعتبر هذه الرسالة من أولى نشراتها التي كتبها مؤسسها .

٦ ــ جرى توزيع هذه الرسالة مجاناً ، من أول طبعة لها حتى الآن ، وتحرص الجماعة على استمرارية توزيعها كذلك ، صدقةً جاريةً لمؤلفها إن شاء الله ، كما تأذن الجماعة لأي مسلم بنشرها وتوزيعها ، شريطة المحافظة على شكلها ومضمونها ، دون زيادة أو نقص ، وترجو من الإخوة الراغبين بشيء من ذلك ، إشعارها برغبتهم قبل الطبع ، للتعاون معهم على الخير ، وتقديم ما جَدَّ من ملاحظات حول الطبعة السابقة .

وختاماً : نسأل الله عز وجل ، أن يتقبل هذا العمل ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يُعَمِّمَ النفع بهذه الرسالة ، ويجزي مؤلفها خير الجزاء ، وأن يُعيدَ المسلمين إلى جادة العلم

والعمل ، ليعود لهم مجدهم ، ويكونوا هادين مَهْدِيين ، غير ضالّين ولا مُضلّين . وآخر دعوانا : أن الحمد لله رب العالمين .

ـــ جماعة الهدىٰ الاسلامية ـــ

عنوان الجماعة الأصلي : سورية ـــ حلب ـــ الجبيلة ـــ جامع أبي ذر

وتمكن المراسلة حالياً على عنوان ولد المؤلف :

محمد أبـو الفتـح البيانوني ـــ المملكة العربية السعودية ـــ المدينة المنورة ـــ كلية الدعوة ص.ب : ٤٤٠٧ .

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدمة الطبعة الثامنة

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونتوب إليه ونستغفره ، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضلّ له ، ومن يضلل فلا هادي له .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، جاءنا بالاسلام ، وهدانا إلى الايمان ، وشحذ عزائمنا لنرقى في معارج الاحسان . فجزاه الله عنا خير ما يجزي نبياً عن قومه ، ورسولاً عن أمته .

ورضي الله تعالى عن آله الأطهار وصحبه الأخيار ، والتابعين الأبرار ، ومن تبعهم على السنن السنيّ والنهج السوي ، إلى يوم الدين .

وبعد فقد منَّ الله تبارك وتعالى على عباده ببعثة نبيه سيدنا محمد ﷺ ، والعالم يتخبط في ظلمات الجاهلية الجهلاء ، والضلالة العمياء ، فأنقذهم بشريعته من الظلمات إلى النور ،

وجعلهم باتباعه سادة الامم وملوك الأرض ، فسطروا في تاريخ الإسلام الزاهر صفحات مشرقة خالدة ، تشرّف الانسانية إلى أبد الآباد ...

ولم يزالوا كذلك في عزة وقوة ورفعة ، يرفلون في حلل السعادة والسيادة ، حتى زلّت بهم الاهواء وأضلتهم الفتن .. فنزلوا من علياء الإسلام درجة درجة ، حتى صاروا إلى هذه الهوة السحيقة ، وتاهوا في فيافي المعاصي والضلال والمذاهب المنحرفة الحمقاء ... فذهبت ريحهم ، وتفرقت كلمتهم ، وطمع بهم العدو ، فذلّوا بعد عز ، وضعفوا بعد قوة ، وأصبح مجتمعهم مجتمعاً مريضاً ، تفاقمت علله ، وتشابكت أسقامه .

﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم ، حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ (١) .

من أمراض المجتمع :

ومن أبرز أمراض هذا المجتمع :

١ ــ الجهل بالإسلام

فلم يعد يعرف كثير من المسلمين حلال الدين من حرامه ، فأهملوا فرائضه ، واقترفوا محارمه ، وتعدوا حدوده ... مع

---

(١) ٥٣ الانفال .

أن طلب العلم فريضة ، والاسلام دين العلم والعمل ، ولا عمل إلا من بعد علم .

يؤدي الفرائض من المسلمين من يؤديها على غير وجهها ، صورة لا روح فيها ، عقيمة لا ثمرة لها . ويتهافت كثير من المسلمين على معاصي الله ، جاهلين حكمها في الإسلام ، مغترين بأهوائهم وآرائهم ، والهوى المتّبع سبب الشقاء والدمار .

وتمادى المسلمون في جهلهم ، حتى إذا ذُكّروا بحكم شرعي انبروا يسألون عن حكمة ذلك ، ناسين أو متناسين أن الأحكام الشرعية ، ليست وليدة عقول بشرية قاصرة ، تحتمل الأخذ والرد ، والخطأ والصواب ، والنقض والإبرام ... إنما هي وحي إلهي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ...

فرب العباد ، شرع للعباد ما يصلح شأن العباد :

﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ ؟![1]

---

(١) ١٤ الملك .

٢ ــ ضعف الإيمان

ومن أعظم ما أصيب به المسلمون اليوم ، ضعف الايمان : ضَعُفَ إيمانهم بالله ، فتهاونوا بأمره ونهيه ، وتهافتوا على معصيته جاهلين قدر الله عز وجل ، غافلين عن جلاله وعظمته ، ولو قوي إيمانهم بالله تبارك وتعالى ، لعلموا أنه إله يُعبد ، وقاموا بحق العبودية له ، فأدّوا ما تعبدهم به من الطاعات ، واجتنبوا ما نهاهم عنه من المخالفات .

وضعف إيمانهم باليوم الآخر ، فتركوا الاستعداد له ، آمنوا على زعمهم بالجنة ، ولم يعملوا لها ، وآمنوا بالنار ، ولم يهربوا منها .

ولو قوي إيمانهم بالجنة لسعوا في طلبها بطاعة الله . ولو صدق إيمانهم بالنار ، لهربوا منها بالبعد عن معصية الله .

٣ ــ التهاون بالمعاصي مع الاصرار

تهاون كثير من المسلمين بمعاصي الله ، مغترين بعفو الله ، تهاونوا بالصغائر فجرتهم إلى الكبائر ، والمعاصي بريد الكفر والعياذ بالله تعالى .

وفي الحديث الشريف : إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد ، فجاء ذا بعود وذا بعود ، حتى حملوا ما أنضج خبزهم ، وان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه (١) .

وقال الامام الغزالي رحمه الله تعالى : صغائر المعاصي يجر بعضها إلى بعض ، حتى تفوّت أصل السعادة بهدم أصل الإيمان عند الخاتمة .

٤ ــ التقليد الأعمى

ومن أعظم أمراض المجتمع هذا التقليد الأعمى الذي انساق فيه المسلمون اليوم ، مع أن النبي الناصح ﷺ حذرنا منه ، ونهانا عنه .

ففي الحديث الشريف : لا يكن أحدكم إمعة : يقول : أنا مع الناس ، إن أحسن الناس أحسنت : وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن لا تظلموا (٢) .

---

(١) رواه الامام احمد وغيره .

(٢) رواه الترمذي .

وفي الحديث أيضاً : لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر ، وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه (١) .

انساق كثير من شباب المسلمين ونساء المسلمين في تيار التقليد الجارف ، فأطالوا الأظفار والشوارب وحلقوا اللحى وتكشف النساء ، وخلعوا ربقة الحياء ، ولا نزال نرى في الوجوه وفي الشعور مظاهر التقليد السخيف . والمسلم الحق متميز في مظهره ، قوي في شخصيته ، متعال عن سفساف الأمور ، متحرر من أسر العادات ، متمسك بالسنة ، لا تلعب به أهواء ، ولا تخدعه مظاهر ، ولا يسير في ركب فساد ...

٥ ــ فتنة النساء

في الحديث الشريف : ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء (٢) .

تهاون أكثر المسلمين اليوم في شأن نسائهم ، فتركوا لهن الحبل على الغارب ، فخرجن على ما ترى ، خالعات ربقة الحياء والدين .

أصبح مجتمع المسلمين اليوم مجتمع تبرج وسفور وتكشف وخلاعة ، اختلط فيه الرجال والنساء ، يمشي الرجل إلى جانب

(١) رواه البخاري ومسلم .
(٢) رواه البخاري ومسلم .

المرأة المتكشفة المتعرية الخليعة ، جنباً إلى جنب ، ويداً بيد ، في شوارع المسلمين ، يتضاحكان بلا حياء ولا خجل ، ففقد المسلمون بهذا رجولتهم ، وأصبحوا عبيد شهوات ، وانحطوا إلى مستوى العجماوات .

مع أن الاسلام الحكيم ، أراد أن يعيش الناس على وجه الأرض أطهاراً ، فأمر المرأة بالقرار في البيت ، وبالحجاب إذا خرجت ، وحرم عليها التبرج ، كما حرم دخول الرجال عليها ، والخلوة بها ، وأمر بغض البصر ، ونهى عن المصافحة والملامسة وسماع الكلام اللين المفضي إلى سوء ... شرع الإسلام ذلك تكريماً لها ، وصيانة للمجتمع من الانهيار إلى مستوى البهيمية السافل .

خرج المسلمون عن هذه التعاليم الكريمة ، فوقعوا في فتنة عظيمة أليمة .

٦ ــ الرضا بالصلاح النسبي

وانساق المسلمون في منحدر لا قرار له ، وألفوا الانحدار فيه ، فاذا سمعوا موعظة ، قعدت بهم الهمم عن الانتفاع بها ، اذ يرون في الناس من هو دونهم في أمر الدين ، فيرضون بواقعهم ويرونه أهون شراً مما وقع فيه غيرهم .

فمن خالف منهم سنة ، رأى غيره مفرّطاً في فريضة .

ومن ضيع منهم فريضة ، رأى غيره مفرطاً في فرائض .

ومن وقع منهم في معصية ، رأى غيره وقد أحاطت به معاص . فيقنع بحاله الناقص العليل ... وهكذا حتى وقع كثير من شباب المسلمين وبناتهم في هوة الإباحية والإلحاد .

وينبغي للمسلم أن يعلم أنه مطالب بالإسلام ، مكلف بأحكامه ولو ضل عنه جميع الناس ، وان انحراف الناس عنه وتضييعهم لأحكامه ، لا يخفف عن المسلم لائمة . فالناجي لا تضره كثرة الهالكين والهالك لا تنفعه وفرة الناجين .

والإسلام كلٌّ لا يتجزأ ، والمسلم مطالب بكبير أمر الدين وصغيره ، والقدوة الصالحة التي ينبغي أن يجعلها نصب عينيه ، هو النبي الأعظم ﷺ .

﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً ﴾[1] .

---

(١) ٢١ الأحزاب .

٧ ــ ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أهمل المسلمون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو ركن عظيم من أركان الاسلام . ولا بقاء للإسلام إلا به ، وبهذا الإهمال استرسل العصاة في معاصي الله ، بلا آمر ولا ناه ولا رادع ولا زاجر ، وبهذا انسلخ المسلمون عن وصف الخيرية التي وصفهم الله تعالى بها في قوله :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف ؛ وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. ﴾[١] .

ونسي المسلمون أن المجتمع الاسلامي مجتمع متكافل متماسك متناصح ، يشد بعضه بعضاً ، ويساند بعضه بعضاً :

﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾[٢] .

وقد شبه النبي ﷺ المجتمع بسفينة ، يحرص الركاب على سلامتها وصونها من كل خرق أو خلل يؤدي بهم إلى هلاك . فقال ﷺ : مثل القائم في حدود الله والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، وكان

---

(١) ١١٠ ــ آل عمران .
(٢) ٧١ ــ التوبة .

الذين في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا ، فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً ، وإن أخذوا على أيديهم ــ أي منعوهم ــ نجوا ونجوا جميعاً (١) .

فشت المنكرات في المجتمع الاسلامي ، حتى لو مشى إنسان في بلد من بلادهم أو شارع من شوارعهم لم ير عليه مسحة الإسلام ولا معاني الإسلام ..

فلو أن المسلمين وقفوا سداً منيعاً أمام كل معصية ومخالفة : فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، لسلم مجتمعهم من هذه الشرور التي وصل إليها بسبب الرضا والسكوت والتعامي ...

لو أن المسلمين أخذوا على يد أول امرأة أسفرت ، لصانوا مجتمعهم من السفور .. ولو أن المسلمين أخذوا على يد أول حالق لحية ، لسلم مجتمعهم من هذا التخنث المخالف لشرع الله وسنة رسول الله وهكذا ...

٨ ــ إهمال تربية البنين والبنات

أهمل المسلمون رعاية بيوتهم ، وتربية أبنائهم وبناتهم ، مع أن الاسلام جعلهم أمناء عليهم ، رعاة لهم ومسئولين عنهم .

---

(١) رواه البخاري .

قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ..﴾(١)

وفي الحديث الشريف : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته : الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ، فكلكم راع ومسئول عن رعيته (٢) .

وفي الحديث الشريف أيضا : لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع (٣) .

مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، وفرقوا بينهم في المضاجع (٤) .

أهمل المسلمون أمر بيوتهم ونسائهم وأولادهم ، فنشأ الاطفال متهاونين بفرائض الله ، جرآء على معصية الله ، إذ تربوا عليها وعرفوها وألفوها ، ومن شب على شيء شاب عليه ، وبهذا كثر سواد العاصين في المجتمع المسلم .

---

(١) ٦ ــ التحريم .
(٢) رواه البخاري ومسلم .
(٣) رواه الترمذي .
(٤) رواه ابو داوود .

لكل داء دواء

هذا داء المسلمين ، فما هو دواؤهم ؟

لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها . فإذا أراد المسلمون النجاة سلكوا سبيل النجاة ، وسبيل النجاة العودة الصادقة إلى دين الله وشرع الله ، بمجاهدة النفوس على التمسك بالإسلام والعمل بأحكامه ، وبالصحبة الصالحة المعينة على السير في هذا الطريق القويم .

ولا بد في ذلك من التآخي في الله ، والتعاون على مرضاة الله ، والتناصح في دين الله ، والرجوع إلى المساجد بيوت الله ، والاستشفاء فيها من أدران المادة وعلل المادة ، وتغذية الروح بطاعة الله ، وسماع المواعظ والعمل بها ، ومن سار على الدرب وصل .

أما القعود عن ذلك ، والغرور بالأماني من غير سعي ولا طلب ، فلا يوصل إلى غاية ، وليس هو من شأن العاقلين .

في الحديث الشريف : الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأماني(١) .

---

(١) رواه الإمام أحمد .

فعلى المسلمين إذا صدقوا في العودة إلى دينهم ، أن يتمسكوا بالأوامر الإسلامية صغيرها وكبيرها ، ويجتنبوا المناهي صغيرها وكبيرها ، لأن التهاون بالصغيرة يجر إلى الكبيرة .

أمثلـة :

١ ـــ مَثَلُ الإسلام مَثل الثوب السابغ الساتر . له عُرى من أعلاه إلى أسفله ، فإذا حرص لابسه عليه ، أبقى عراه وثيقة ، ولم يسمح بحل واحدة منها ، وإذا تهاون فحلّ منها عروة ، مهد ذلك إلى حل العروة التي تليها ، وما من عروة تُحل إلا ضعف التماسك فيما بعدها من العُرى ، فتتعرض للانحلال فتنحلّ وتنحل بانحلالها عرى الثوب كله ، فينخلع من لابسه في لحظة .

٢ ـــ ومَثَلُ الإسلام مثل البناء الفخم ، قام على أساس متين ، متراص الأجزاء محكم البناء ، قد يطول به الأمد وتتوالى عليه الأعاصير والأمطار ، فتحرك حجراً في أعلاه . فإذا حرص صاحب هذا البناء عليه ، أسرع إلى ترميمه وتثبيته ، وإذا تهاون هوى هذا الحجر ، وبهُويّه فقد التماسك بين الحجرين عن يمينه وشماله ، وعرّضهما ذلك للهُوي ، فإذا هويا تتابعت أحجاره ، وأصبح ذلك الصرح المشيد أثراً بعد عين .

٣ ــ ومَثَلُ الإسلام مثل الدرج العالي ، والناس فيه بين صاعد وهابط ، وهذا الدرج يؤدي بالصاعد فيه إلى الأوج ، وبالنازل فيه إلى الحضيض ، فمن كان في أوجه وسولت له نفسه الهبوط ، فطاوعها في الهبوط درجة واحدة تعرض لمطاوعتها في الهبوط درجة ثانية وهكذا ... زاعماً في كل واحدة منها أن الهبوط درجة واحدة لا يؤثر في الرفعة . فإذا هو بعد في الحضيض بعد أن كان في الأوج الرفيع .

٤ ــ ومَثَلُ الإسلام مثل الطريق السوي وقد سماه الله تعالى «الصراط المستقيم» وسماه النبي ﷺ «المحجة البيضاء» فمن سار فيه على استقامة وصل إلى سلامة وسعادة ونجاة، ومن انحرف عنه ولو درجة واحدة في قياس الزوايا وسار في اتجاه ضلع الزاوية المنحرف، ابتعد عن الطريق السوي، وكلما طال به الأمد اشتد به البعد، وأصبح بينه وبين الطريق السوي أنجاد وأغوار، وأشواك وأحجار، وشدائد وصعاب، وشق عليه أمر العودة إلى الطريق المستقيم.

خلاصـــة :

نخلص من هذه الأمثلة إلى ما يلي :

الإسلام أمر ونهي . والأمر نوعان : فرض وسنة . والنهي قسمان : حرام ومكروه .

فالمسلم الكامل يحرص على السنة حرصه على الفرض ، لأن التهاون في السنة يؤدي به إلى التهاون في الفريضة . ويفر من المكروه فراره من الحرام ، لأن التهاون في الحرام وارتكاب الصغيرة يسوق إلى اقتراف الكبيرة .

والإسلام كلٌّ لا يتجزأ ، وليس من شأن المسلم الكامل أن يتمثل أمراً ويخالف آخر وإلا كان كالذين قال الله تعالى فيهم :

﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾(١) ؟!

المسلم الكامل لا يقول : هذه سنة يحلُّ تركها ، وهذا مكروه على التنزيه لا يضر فعله .

المسلم الكامل لا يقول مثلاً : إن اللحية سنة يجوز تركها ، والنظرة الحرام صغيرة لا يضر إطلاقها ، وخاتم الذهب في يد الرجل يسير يُتَغاضَىٰ عنه ، والأمر الفلاني مستحب فلا بأس بتركه ...

لا ، من قال هذا فقد حل من ثوب إسلامه عروة ، وعرَّض عراه إلى الانحلال .

من قال هذا ، رضي بهدم حجر من صرح إسلامه وعرضه للخراب والدمار .

---

(١) ٨٥ ــ البقرة .

من قال هذا ، نزل من أوج إسلامه درجة ومنها إلى أخواتها ، وانحدر بعدها إلى الحضيض .

من قال هذا ، انحرف عن صراط الإسلام السوي ومحجته البيضاء درجة ، ثم ابتعد عنه وابتعد ، وضل في الفيافي والقفار .

ومن هنا أصيب المسلمون في دينهم ، ووصلوا إلى ما نرى من تضييع وضياع .

تدبر واعتبار

لينظر المسلم نظرة الواعي إلى قوله تعالى :

﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون .. ﴾(١) .

وصف الله عباده المؤمنين المفلحين بأوصاف : وصفهم بالخشوع في الصلاة والإعراض عن اللغو ، ثم بالبذل للزكاة وحفظ الفروج .. فجمع في أوصافهم بين العمل بالفضائل والسنن ، وبين أداء الفروض واجتناب المحارم .

---

(١) ١ ــ ٥ المؤمنون .

وقال تعالى في معرض الثناء :

﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاما، والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما.

إلى أن قال : والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ، والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ... ﴾(١)

فجمع في أوصاف عباده المستحقين لرحمته بين العمل بالفضائل والأخلاق الكريمة ، وقيام الليل ، والاعتدال في الإنفاق ، وبين اجتناب الشرك وقتل النفس ، والبعد عن الزنى ...

فمن أين للمسلم بعد هذا أن يفرق في العمل بين سنة وفريضة ، وفي الترك والاجتناب بين مكروه وحرام ؟!

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وحببنا فيه ، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وكرهنا فيه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

أحمد عزالدين البيانوني

سورية ــ حلب ــ الجبيلة

ــ جامع أبي ذر ــ

---

(١) ٦٣ ــ ٦٨ الفرقان .

بسم الله الرحمٰن الرحيم

مقدمة الطبعات الاولى

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد داعي العباد الى سبيل الرشاد ، وعلى آله وأصحابه والتابعين وجميع المؤمنين .

وبعد أيها الاخ المسلم !

أنت في زمان أدبر خيره وأقبل شره ، عبد الناس فيه الهوى ، وأخطئوا طريق الهدى ، مع أن النبي ﷺ قال : « تركتُ فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي » (١) .

وكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ أمرٌ ونهي ، فمتى عرفتهما سهل عليك الامتثال والاجتناب ، اذا هُديت وايدك المولى بالتوفيق .

من أجل ذلك جمعتُ لك في هذه الرسالة من الاوامر والنواهي ما استطعت ، فجاهد نفسك على العمل بها تكن من

---

(١) رواه الحاكم عن أبي هريرة .

المتقين ، ولا تركن إلى من يصدك عنها ، أو عن شيء منها وتدبر قول ربك عز وجل :

﴿ وجَعلنا بعضكم لبعْض فتْنةً ، أتصْبرون وكانَ ربُّك بَصيراً ﴾[1] .

وأنتِ أيتها الاخت المسلمة !

خُذي هذه الوصايا بالقبول واعملي بها ، واعلمي أنكِ نصف المجتمع ، ومربية النصف الآخر ، فإذا صلحتِ صلح وإذا فسدتِ فسد .

اعملي بهدْي الدين وتحلي بفضائله ومكارمه ، ولا يغرنَّك شباب يذهب ، وجمال خُلب ، وثوب يبلى ، إنما الجمال دين وفضيلة وعفاف .

اقتدي بأسلافك الطاهرات ، أمهات المؤمنين ، ونساء الصحابة والتابعين ، شموس الأرض وزينة العالم .

اقتدي بأولئك الفُضْليات ، واعملي بهذه الوصايا يسعد بكِ المجتمع بنتاً وزوجة واماً .

---

(١) ٢٠ الفرقان .

أيها المسلمون !

تمسكوا بدينكم الحنيف ، واحملوا أهليكم وأبناءكم عليه ، واعملوا بهذه الوصايا ، وتعرفوا إلى من يعمل بها ، ليشد بعضكم على الخير أزر بعض ، فان المؤمن بالمؤمن يقوى .

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ﴾ (١) والله ولي المتقين .

في ١٢ من ربيع الاول ١٣٧٤

سورية ــ حلب ــ الجبيلة ــ جامع أبي ذر ــ

أحمد عز الدين البيانوني

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

(١) ٢ المائدة .

الوَصَـــايَا

أ.

OM

نيﷺ

مي

مقدمـــة :

١ ـــ أخلص النية لله تعالى واحذر الرياء في القول والعمل .

٢ ـــ اتبع السنة المحمدية في جميع الأقوال والأفعال والأخلاق .

٣ ـــ اتقِ الله تعالى واعزم على فعل جميع الأوامر وترك جميع النواهي .

٤ ـــ تُب إلى الله تعالى توبة نصوحا وأكثر من الاستغفار .

٥ ـــ راقب الله تعالى في جميع حركاتك وسكناتك .

٦ ـــ استسلم لأحكام الدين فإن الإسلام مشتق من الاستسلام ، ولا تقس الامور بعقلك ، فللعقل حد ينتهي إليه ، كما للبصر حد ينتهي إليه .

٧ ـــ جالس العلماء وأحبهم وانتفع بهم وتواضع لهم ، وعود ذلك أولادك ، فإن العلماء ورثة الانبياء .

٨ ـــ استمع الموعظة وانتفع بها .

٩ ـــ اقبل الحق من قائله كبيراً كان أو صغيراً ، واحذر العناد والمكابرة .

١٠ ـــ صحح عقيدتك على مقتضى الكتاب والسنة ، واحذر العقائد والألفاظ المكفرة .

١١ــ آمِنْ بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى .

١٢ ــ لا تقلد غيرك تقليداً أعمى .

١٣ــ لا تقل في القرآن برأيك ، واعتمد فيه على النقل الصحيح .

١٤ــ ثابر على مطالعة كتب العلم وتعليمه للناس ، فإن خير الناس من تعلمَ وعلمَ .

١٥ــ عليك باقتناء كتاب في فقه مذهبك .

١٦ــ اقتنِ كتاب : رياض الصالحين « للإمام النووي » وكتاب : نور اليقين في السيرة « للخضري » وكتاب : الأذكار « للإمام النووي » .

١٧ــ تجنب النظر في المجلات الخليعة ، والمطالعة في الكتب المعادية للإسلام .

١٨ــ كن سابقاً في عمل الخير تُؤجر عليه وتنل مثل ثواب من اقتدى بك فيه .

الطهــارة :

١٩ــ ادخل الخلاء مبتدئاً بالرجل اليسرى مستور الرأس ، وتعوذ قبل الدخول ولا تتكلم فيه ، واخرج منه بالرجل اليمنى وادعُ بما ورد .

٢٠ــ احذر التخلي في طرق الناس أو ظلهم فإن ذلك يؤذيهم .

٢١ــ لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها عند قضاء الحاجة .

٢٢ــ تجنب البول قائماً لئلا يصيبك رشاشه .

٢٣ــ استنزه من البول واستعمل الورق أولاً ثم الماء فإن الجمع بينهما أفضل .

٢٤ــ لا تمتخط بيمينك ولا تستنج بها ، ولا تستعملها في عمل خسيس ، بل استعمل في ذلك شمالك .

٢٥ــ اختنْ أولادك منذ الصغر فإن الاختتان من سنن الإسلام .

الوضوء :

٢٦ــ حافظ على الوضوء وجدده وكن دائماً على طهارة .

٢٧ــ لا تنم إلا على طهارة .

٢٨ــ سَمِّ الله تعالى قبل الوضوء .

٢٩ــ استعمل السواك عند كل وضوء وصلاة .

٣٠ــ بالغْ في المضمضة والاستنشاق إلا إذا كنت صائماً .

٣١ــ بالغْ في غسل أعضائك وخَلل لحيتك وأصابع يديك ورجليك .

٣٢ــ ابدأ بالميامن .

٣٣ــ عمم الرأس بالمسح .

٣٤ــ امسح أذنيك ظاهراً وباطناً .

٣٥ــ داوم على صلاة ركعتين بعد كل وضوء .

الغُسْل :

٣٦ــ لا تسمح لنفسك ولا لنسائك وأولادك بتأخير الغسل من الجنابة ، لئلا يترتب عليه تأخير الصلاة عن وقتها أو إضاعتها .

٣٧ــ لا تدخل المسجد وأنت جنب ، ولا تسمح لنسائك بدخوله في حيضٍ أو نفاس .

٣٨ــ لا تكشف عورتك وانْهَ عن التكشف برفق .

٣٩ــ لا تسمح لنسائك بالذهاب إلى الحمام العامة ، لأن تكشف النساء فيها أمر محقق .

٤٠ــ توضأ قبل الغسل وضوءك للصلاة .

٤١ــ تعهد معاطف البدن بالماء وادْلك به جسمك .

٤٢ــ أفِض الماء على رأسك أولاً مع النية ، ثم على مَنْكِبك الأيمن ، ثم الأيسر ثلاثاً ثلاثا .

الصـــــلاة :

٤٣ــ أجب المؤذن بما ورد في السنة ولا يشغلك عنه كلام أو عمل أو عبادة اخرى .

٤٤ــ صلِ على النبي ﷺ عقب الأذان وادع الله تعالى بدعاء الوسيلة الوارد .

٤٥ــ لا تخرج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر ضروري .

٤٦ــ واظب على الأذان لنفسك إذا لم تكن في المسجد .

٤٧ــ أقم الصلاة لكل فريضة .

٤٨ــ سلِ الله تعالى ما شئت من حوائج الدنيا والآخرة لك وللمسلمين فيما بين الأذان والإقامة .

٤٩ــ ساعد الناس في بناء المساجد في الأماكن المحرومة منها ، وآزرهم بالنفس والمال .

٥٠ــ أكرم المساجد وادخلها مبتدئاً بالرجل اليمنى ، وصنها عن الأوساخ ، وحافظ على الأدب ، ولا تتكلم فيها بلغو ، ولا تركض ولا تضحك ولا تصخب ، واخرج منها باليسرى .

٥١ــ لا تبصق في المسجد ، ولا إلى جهة القبلة ، ولا تنشد الضالة فيه تعظيما له .

٥٢ــ حافظ على الصلاة في أول وقتها مع الجماعة في المسجد ولا سيما العشاء والصبح .

٥٣ــ لا تؤخر صلاة عن وقتها .

٥٤ــ لا تتكلم بعد الفجر إلى طلوع الشمس بكلام دنيوي .

٥٥ــ اجلس في مصلاك بعد صلاتي الصبح والعصر .

٥٦ــ اعتكف في المسجد وقت فراغك واشتغل فيه بطاعة .

٥٧ــ لا تأكل ماله رائحة كريهة كالثوم والبصل ، ولا تشرب الدخان المعروف .. لئلا تؤذي المسلمين .

٥٨ــ مُرْ نساءك بالمحافظة على الصلاة فإنها أعظم أركان الدين .

٥٩ــ مُر نساءك بالصلاة في بيوتهن .

٦٠ــ مُر أولادك بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ، وأضربهم عليها وهم أبناء عشر سنين ، ولا تتهاون فتأثم .

٦١ــ بين لتارك الصلاة من أهلك ومن الناس ما جاء في فضل الصلوات الخمس وعقاب تاركها .

٦٢ــ حافظ على صلاة السنن الرواتب القبلية والبعدية المؤكدة وغير المؤكدة .

٦٣ــ صل بعض النوافل في البيت .

٦٤ــ حافظ على صلاة الضحى ، وأقلها ركعتان ، وأفضلها ثماني ركعات .

٦٥ــ حافظ على صلاة الأوابين بعد المغرب وأقلها ركعتان وأوسطها ست وأكثرها عشرون .

٦٦ــ استعد لقيام الليل بالزهد في الدنيا وعدم الشبع ، وبقيلولة النهار .

٦٧ــ حافظ على الأذكار الواردة قبل النوم .

٦٨ــ نم طاهراً ذاكراً ناوياً لقيام الليل .

٦٩ــ حافظ على التهجد وأيقظ له أهلك وأولادك .

٧٠ــ صل صلاة التسبيح .

٧١ــ صل صلاة الحاجة وادع بدعائها .

٧٢ــ صل صلاة الاستخارة لكل أمر مهم ؛ وادع بدعائها .

٧٣ــ حافظ على صلاة الجماعة .

٧٤ــ حافظ على تسوية الصفوف والتراص فيها وسد الفرج .

٧٥ــ بادر إلى الصف الأول من غير مزاحمة أحد .

٧٦ــ حافظ على دعاء الافتتاح وقول « آمين » خلف الإمام ، وأذكار الركوع والسجود .

٧٧ــ اطمئن في الركوع والسجود والاعتدال والجلوس بين السجدتين .

٧٨ــ احذر المرور بين يدي المصلي .

٧٩ــ ضع حاجزاً إذا صليت في مكان يمر فيه الناس أمامك .

صلاة الجمعة :

٨٠ــ بادر إلى الجمعة باكراً ، واحذر أن تتأخر بعد النداء إليها فتأثم .

٨١ــ واظب على غسل الجمعة صيفاً وشتاء .

٨٢ــ قلمْ أظفارك كل اسبوع ، وتنظف فإن الإسلام نظيف .

٨٣ــ تطيب للجمعة والبس أحسن الثياب .

٨٤ــ احذر تخطي الرقاب .

٨٥ــ لا تتكلم والإمام يخطب .

٨٦ــ واظب على قراءة سورة الكهف يوم الجمعة .

٨٧ــ أكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ في ليلة الجمعة ويومها .

الصدقـات :

٨٨ــ كن كريماً واحذر الشح ، فإن الله تعالى سخي يحب السخاء .

٨٩ــ أدِ الزكاة المفروضة ولا تبخل بها على المستحقين .

٩٠ــ إذا نزلت بك فاقة أو حاجة فأنزلها بالله تعالى ولا تعتمد بقلبك على مخلوق .

٩١ــ تعود التصدق ، ولا تستقل من الصدقة شيئاً .

٩٢ــ تصدق مما تحب « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » .

٩٣ــ ادفع الصدقة النافلة سراً ، واجهر بدفع الزكاة ليقتدي بك غيرك .

٩٤ــ قدم في صدقاتك المحتاجين من ذوي رحمك والصالحين .

٩٥ــ أقرض كل من استقرضك من المحتاجين .

٩٦ــ أنظر المعسر وضع عنه شيئاً من الدين .

٩٧ــ أنفق في وجوه الخير ، كبناء المساجد ونشر العلم ، فإن ذلك من الصدقة الجارية .

٩٨ــ اسمح لزوجتك بالتصدق من مالك .

٩٩ــ حذر زوجتك من التصدق بما لم تأذن لها به .

١٠٠ــ أطعم الطعام واسق الماء ولا تحقرن من المعروف شيئاً .

١٠١ــ اشكر المعروف وكافىء عليه ، وادع لفاعله بخير .

الصـــوم :

١٠٢ــ صم رمضان إيماناً واحتساباً لله تعالى .

١٠٣ــ احذر أن تفطر يوماً من رمضان من غير عذر .

١٠٤ــ قم ليالي رمضان ، ولا سيما ليلة القدر .

١٠٥ــ صم ستاً من شوال .

١٠٦ــ صم يوم تاسوعاء ويوم عاشوراء .

١٠٧ــ صم ما استطعت من شعبان ، وقم ليلة النصف منه .

١٠٨ــ صم يومي الاثنين والخميس .

١٠٩ــ صم الأيام البيض من كل شهر وهي :
الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر .

١١٠ــ حذر زوجتك أن تصوم نفلاً إلا بإذنك .

١١١ــ أخر السحور وعجل الفطر إلا في يوم غيم .

١١٢ــ أفطر من صيامك على تمر ، فإن لم تجد فعلى الماء .

١١٣ــ تحر المال الحلال في طعام فطورك وسحورك .

١١٤ــ فطر عندك بعض الصائمين ، فإن رمضان شهر الجود .

١١٥ــ احفظ أدب الصيام : لا تغتب ولا تكذب ولا تتكلم بفحش .

١١٦ــ لا تترك الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان .

١١٧ــ ادفع زكاة الفطر طيبة بها نفسك .

١١٨ــ أحي ليلتي العيدين بالصلاة وأنواع العبادة .

١١٩ــ ارفع صوتك بالتكبير في العيدين وأيام التشريق .

١٢٠ــ لا تترك الأضحية كل سَنَة إن استطعت .

١٢١ــ لا تبع شيئاً من أضحيتك ولا تعط الجزار أجرته منها .

الحـــــج :

١٢٢ــ بادر بالحج والعمرة إذا كنت مستطيعاً ، واحذر التأخير .

١٢٣ــ رافق في حجك أهل العلم ليرشدوك إلى المناسك .

١٢٤ــ قدم التوبة النصوح ، وأد التبعات قبل الخروج إلى الحج .

١٢٥ــ استكثر من النفقة ما استطعت في سفر الحج المبارك .

١٢٦ــ احذر أن تحج بمال حرام .

١٢٧ــ احرص على العمرة في رمضان ، فإنها تعدل حجة(١) .

١٢٨ــ ارفع صوتك بالتلبية ، وأمر النساء بخفض أصواتهن فيها(٢) .

١٢٩ــ أكثر من الطواف واستلام الحجر الأسود والركن اليماني .

١٣٠ــ احذر مزاحمة الناس لئلا تؤذي أو تؤذى .

١٣١ــ تضلع من ماء زمزم .

١٣٢ــ أكثر من العمل الصالح في عشر ذي الحجة .

١٣٣ــ استعد لوقوف عرفة بتطهير باطنك من الأحقاد والآفات .

١٣٤ــ بادر لرمي الجمار وفعل جميع المناسك وتجنب أوقات الزحام(٣) .

١٣٥ــ لا تسمح لنسائك بالخروج إلى الحج ، ولا إلى غيره إلا مع زوج أو محرم .

---

(١) الأصل : اعتمر في رمضان إذا كنت في مكة المكرمة .
(٢) الأصل : ارفع صوتك بالتلبية .
(٣) الأصل : بادر لرمي الجمار وفعل جميع المناسك أول وقتها .

١٣٦ــ أكثر من الصلاة في مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس .

١٣٧ــ لا تذم أحداً من أهل مكة والمدينة ، ولا تُخِفْه إكراما للجوار المبارك .

١٣٨ــ لا تدخل على أهلك بغتة أو ليلاً عند القدوم من سفر إلا بعلمهم .

الجهـــاد :

١٣٩ــ كن شجاعاً ولا تجبن ، فقد تعوذ النبي ﷺ من الجبن .

١٤٠ــ لا تخرج إلى الجهاد بغير إذن والديك .

١٤١ــ رابط في ثغور المسلمين إذا قدر لك جهاد في سبيل الله .

١٤٢ــ سَلِ الله الشهادة في سبيل الله تعالى .

١٤٣ــ أكثر من العمل الصالح كالصوم والصلاة والذكر ... وانت في الجهاد .

١٤٤ــ تعلم الرمي واستعمال جميع آلات الجهاد ، واحذر من تركها بعد تعلمها .

١٤٥ــ لا تتخذ ذا روح غرضاً ترميه .

١٤٦ــ أخلص النية في جهادك ، ولا تطمع في غنيمة ولا شهرة بشجاعة أو حمية .

١٤٧ــ إياك والفرار من الزحف فإنه من أكبر الكبائر .

١٤٨ــ إياك والغلول (وهو الأخذ من الغنائم قبل قسمها) .

١٤٩ــ حدث نفسك بالغزو إن لم يتيسر لك بالفعل ، لئلا تموت على شعبة من النفاق .

قراءة القرآن :

١٥٠ــ علم أولادك وأهلك القرآن ، ومُرهم أن يعلموه غيرهم .

١٥١ــ تعهد القرآن بالتلاوة ، وحَسِّن صوتك به .

١٥٢ــ اقرأ القرآن بتدبر معناه ، وامتثل أمره واجتنب نهيه .

الذكر والدعاء :

١٥٣ــ داوم على الإكثار من ذكر الله تعالى سراً وجهراً وإياك والغفلة .

١٥٤ــ احضر مجالس الذكر فإنها من رياض الجنة .

١٥٥ــ احذر أن تجلس مجلساً لا تذكر الله فيه ، ولا تصلي على النبي ﷺ فيه .

١٥٦ــ إذا قمت من مجلس فقل : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

١٥٧ــ حافظ على الأذكار الواردة بعد كل صلاة .

١٥٨ــ ادعُ الله تعالى في سجودك ، وعقب الصلوات وفي جوف الليل الآخر .

١٥٩ــ اذكر الله تعالى في مواطن الغفلة كالأسواق ونحوها .

١٦٠ــ سل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .

١٦١ــ حسن ظنك بالله تعالى ، ولا تستبطىء الإجابة ، وسلم الأمر إليه سبحانه .

١٦٢ــ ادع الله تعالى بحضور قلب وخشوع ، ولا تدع بقلب غافل .

١٦٣ــ ادع الله تعالى بالأدعية المأثورة فإنها أفضل .

١٦٤ــ افتتح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي ﷺ واختمه بهما .

١٦٥ــ ادع لأخيك بظهر الغيب ، وسله أن يدعو لك ولا تدع على مسلم .

١٦٦ــ أكثر من الاستغفار ليلا ولا سيما عند السحر .

١٦٧ــ أكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ ولا سيما في ليلة الجمعة ويومها .

البيـــوع :

١٦٨ــ باكر في طلب الرزق ، واحذر البطالة والكسل .

١٦٩ــ صحح بيعك وشراءك على مقتضى الشرع ، واحذر من البيوع الفاسدة .

١٧٠ــ لا تبع بالعِيْنَة ، وهي : أن تبيع متاعك بالدَيْن ، ثم تشتريه بالنقد لتسلم ــ على زعمك ــ من الربا .

١٧١ــ لا تُثن على سلعتك ، واترك المشتري ورأيه .

١٧٢ــ تورع عن الشبهات .

١٧٣ــ كن سمح البيع سمح الشراء حَسنَ المطالبة حَسنَ الأداء .

١٧٤ــ أقِلِ النادم ، فمن أقال نادماً بيعته أقاله الله عثرته يوم القيامة .

١٧٥ــ لا تبخس الكيل والوزن .

١٧٦ــ عليك بالنصيحة في البيع وغيره ، وإياك والغش .

١٧٧ــ لا تبع على بيع أخيك ، ولا تخطب على خطبته .

١٧٨ــ إياك والاحتكار .

١٧٩ــ كن صادقاً في عملك ، واحذر الكذب والحلف .

١٨٠ــ كن أميناً واحذر الخيانة ، ففي الحديث : أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك .

١٨١ــ لا تؤخر الوفاء وأنت مستطيع فإن مطْل الغني ظلم .

١٨٢ــ بادر إلى قضاء دين الميت الذي تريد الخير له .

١٨٣ــ إياك واليمين الكاذبة الغَموس .

١٨٤ــ احذر الربا والغصْب والسرقة والغلول ــ الخيانة ــ .

١٨٥ــ لا تأخذ شيئاً من مال غيرك بلا إذنه ولو مؤقتاً .

١٨٦ــ عجل بإعطاء الأجير أجره .

١٨٧ــ لا تُتلف مالاً بلا فائدة .

النكـــاح :

١٨٨ــ غُضَّ بصرك وإياك وإطلاقه فإن النظرة سهم مسموم .

١٨٩ــ لا تمر بين امرأتين في الطريق ولكن خذ يَمْنة أو يَسْرة .

١٩٠ــ عليك بالتزوج فإن من تزوج فقد أحرز شطر دينه .

١٩١ــ عليك بذات الدين .

١٩٢ــ لا تبادر إلى الطلاق ، فإن أبغض الحلال إلى الله الطلاق .

١٩٣ــ حذر نساءك وبناتك وقريباتك من سؤال أزواجهن الطلاق من غير بأس .

١٩٤ــ لا تعود لسانك الحلف بالطلاق .

١٩٥ــ استعفف إذا لم تجد نكاحاً حتى يغنيك الله من فضله واستعن بالصوم .

١٩٦ــ إذا أتاك من ترضى خلقه ودينه فزوجه ، وإياك والمغالاة في المهور .

١٩٧ــ أعلن العقد ، وأولم للزفاف بما تيسر .

١٩٨ــ لا تحتفل بمنكَر في عقد ولا في زفاف كاستعمال آلات اللهو والطرب ونحوها .

١٩٩ــ وفِ زوجتك مهرها ، وقم بحقها وأحسن عشرتها .

٢٠٠ــ عرّف زوجتك الحقوق الزوجية لتقوم بها .

٢٠١ــ لا تأت زوجتك وهي حائض أو نفساء .

٢٠٢ــ علم نساءك أحكام الدين ولا تسمح لهن باعتقاد الباطل .

٢٠٣ــ اعدل بين أزواجك في القسم ، وإياك والظلم .

٢٠٤ــ أنفق على زوجتك وأولادك ، وإياك البخل .

٢٠٥ــ احذر أن تضيع أحداً ممن تعُول .

٢٠٦ــ اختر لولدك الاسم الحسن .

٢٠٧ــ لا تفضل الذكور على الاناث .

٢٠٨ــ ساوِ بين أولادك في العطية .

٢٠٩ــ أدب أولادك وكلفهم في سن التمييز بفضائل الدين ليتعودوها .

٢١٠ــ اتفق مع زوجتك على كيفية تربية الأولاد ، فإن الاختلاف مضر بأخلاقهم .

٢١١ــ زوج أولادك إذا بلغوا .

٢١٢ــ إياك أن تفسد بين زوجين أو شريكين أو متحابين .

٢١٣ــ مُر نساءك بالحجاب الكامل الذي فرضه الإسلام صيانةً لهن وحفظاً لسعادة المجتمع ، فإن في السفور والتبرج فساد المجتمع وشقاءه .

٢١٤ــ مر نساءك يحتجبن من غير المحارم كابن العم وابن الخال وأخيك ، فقد أَلِفَ النساءُ اليوم عدم الحجاب منهم .

٢١٥ــ لا ترضَ لنسائك أن يقصدن غير النساء المسلمات لخياطة ملابسهن .

٢١٦ــ حذر نساءك من الخروج بثيابٍ بلا كُم أو بأكمام قصيرة ولو تحت الملاءة ، لأنه قد يعرضُ لهن ما يستدعي مدَّ الساعد ، ولأن الهواء يكشفهن بلا قصد .

٢١٧ــ حذر نساءك من لبس الجورب الشفاف أو الملون ، ولا تسمح لهن بغير الأسود الساتر .

٢١٨ــ حذر نساءك من لبس الأحذية المزخرفة التي تجلب نظر الرجال .

٢١٩ــ حذر نساءك أن يخرجن إلى الأسواق يزاحمن الرجال ويتكشفن أمام البائعين ، فإن الله يغار ، وإن المؤمن يغار .

٢٢٠ــ امنع نساءك من نذر الزيت والشموع لقبور الأولياء ، لأن ذلك غير مشروع .

٢٢١ــ امنع نساءك من نذر ترك بعض المآكل ، فذلك غير مشروع ايضاً .

٢٢٢ــ امنع نساءك من الخروج مع الجنائز .

٢٢٣ــ علم زوجتك وبناتك أن يحفظن سر أزواجهن .

٢٢٤ــ حذر زوجتك وبناتك من إيذاء أزواجهن بقولٍ أو فعلٍ أو مخالفة .

٢٢٥ــ حذر نساءك أن يخالطن المتبرجات خشية العدوى ولأن الرضا بالمعصية معصية .

٢٢٦ــ امنع نساءك من حضور الأعراس التي فيها القَيْنات والراقصات والمعازف .

٢٢٧ــ حذر نساءك من الكلام في الأزقة ومن الضحك فيها .

٢٢٨ــ حذر نساءك أن يتحدثن مع ضيوفهن على الأبواب .

٢٢٩ــ حذر نساءك أن يتحدثن مع الرجال إلا لضرورة ومن وراء حجاب دون أن يخضعن بالقول .

٢٣٠ــ علم نساءك القرار في البيوت وأنهن خلقن لها ، وأن لا يخرجن إلا باذن .

٢٣١ــ لا تسمح لنسائك بالخروج إلى المتنزهات وحدهن ، أو إلى الفُرج ، أو بالذهاب إلى دور السينما ، فإنها تعلمهن الخلاعة والفجور .

اللبـــاس :

٢٣٢ــ تعمم فإن العمامة تاج المسلم وشعاره .

٢٣٣ــ لا تطول ثيابك إلى ما تحت الكعبين ولا تتبختر في مشيتك .

٢٣٤ــ البَسِ الثياب الإسلامية ولا تتشبه بكافر ولا فاسق .

٢٣٥ــ ابتدئ لبسك باليمنى واخلع باليسرى ، سواء في ذلك الثياب والحذاء .

٢٣٦ــ لا تسمح لأهلك بلبس القصير من الثياب والسراويل التي تبدو منها العورات .

٢٣٧ــ لا تلبس الحرير ولا الذهب فإنهما حرام على الذكور .

٢٣٨ــ لا تتشبه بالنساء ، ولا تدعْ نساءك يتشبهن بالرجال .

٢٣٩ــ إياك ولبس ثوب الشهرتين : العالي جداً والخسيس جداً .

٢٤٠ــ إذا لبست الجديد فتصدق بالخلق ــ العتيق .

٢٤١ــ أطلِق لحيتك لقوله ﷺ : حُفوا الشارب وأعفوا اللحى .

الطعام والشراب :

٢٤٢ــ تعفف واقنع بالقليل وكل من كسب يدك إن استطعت .

٢٤٣ــ لا تأكل إلا حلالاً .

٢٤٤ــ اغسل يديك قبل الطعام وبعده .

٢٤٥ــ سَمِ الله تعالى على الطعام والشراب .

٢٤٦ــ كل بيمينك واشرب بيمينك وخُذ بيمينك وأعط بيمينك .

٢٤٧ــ كلْ مما يليك .

٢٤٨ــ لا تُمعِن في الشبع .

٢٤٩ــ عود أهلك وأولادك أن يجتمعوا على طعامهم .

٢٥٠ــ إذا دُعيت فأجب إلا أن يكون هناك منكر لا تستطيع أن تغيره .

٢٥١ــ لا تذهب إلى ضيافة بلا دعوة .

٢٥٢ــ لا تأكل إلا طعام تقي ، ولا يأكل طعامك إلا تقي .

٢٥٣ــ لا تستعمل أواني الذهب والفضة فإن تحريمهما شديد .

٢٥٤ــ أكرم الضيف ولا تكن بخيلاً ولا مسرفاً .

٢٥٥ــ إذا نزلت على أحد ضيفاً فلا تثقل عليه .

٢٥٦ــ أحسن ذبح ما شرع ذبحه ، واقتل ما شرع قتله ، ولا تعذب ذا روح .

الإمـــارة :

٢٥٧ــ احذر الرئاسة والإمارة ، فإنها على الغالب خسارة .

٢٥٨ــ إذا وُليت فاعدل .

٢٥٩ــ اتخذ الأخ الناصح وشاور في الأمور .

٢٦٠ــ إياك والظلم فإنه ظلمات يوم القيامة .

٢٦١ــ إياك والرشوة .

٢٦٢ــ إذا انتخبت رجلاً لنيابة أو ولاية فاختر الأصلح .

٢٦٣ــ أطع ولاة الأمر في كل أمرٍ مشروع وادعُ لهم بالصلاح .

٢٦٤ــ لا تدخل على الظلمة إلا لضرورة شديدة .

٢٦٥ــ لا تُعِن مبطلاً على باطله ، ولا ظالماً على ظلمه .

٢٦٦ــ لا تطلب رضا الناس بسخط الله عزوجل .

٢٦٧ــ كن مستقيماً ولا تخف ذماً ولا تطلب حمداً .

٢٦٨ــ احذر شهادة الزور ، ولا تكتم شهادة .

الحـــدود :

٢٦٩ــ لا تداهن أحداً ولا تخف في الله لومة لائم .

٢٧٠ــ وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك .

٢٧١ــ احذر أن يخالف قولك فعلك .

٢٧٢ــ لا تشفع في حد من حدود الله .

٢٧٣ــ استر المسلم ولا تتبع عورته .

٢٧٤ــ اترك جميع المحرمات صغيرها وكبيرها ولا تعص الله تعالى ، ولا تُعِن أحداً على معصية .

٢٧٥ــ لا تستصغر الصغائر فإن ذلك مُهلك .

٢٧٦ــ لا تقرب الزنى إنه كان فاحشةً ومقتاً وساء سبيلا .

٢٧٧ــ إياك واللواط .

٢٧٨ــ إياك وقتل النفس فإنه من أكبر الكبائر .

البر والصلة :

٢٧٩ــ عليك ببر الوالدين وإياك والعقوق .

٢٨٠ــ عليك بصلة الرحم وإياك والقطيعة .

٢٨١ــ ارحم اليتيم وأكرمه .

٢٨٢ــ أحسن إلى جارك ولا تؤذه وتحمل أذاه .

٢٨٣ــ أكثر من زيارة الصالحين وإخوانك في الله تعالى .

٢٨٤ــ أحب في الله تعالى وأبغض في الله ، فإن ذلك من أوثق عرى الايمان .

٢٨٥ــ عليك بالجليس الصالح ، واحذر جليس السوء .

٢٨٦ــ لا تجالس أهل المعاصي ولا تسمع حديثهم .

٢٨٧ــ اغرس الأشجار المثمرة خدمة لنفسك ولغيرك .

٢٨٨ــ إذا وهبت لإنسان شيئاً فلا ترجع في هبتك .

٢٨٩ــ بادر إلى قضاء حوائج المسلمين ، وأدخِل السرور عليهم .

الأدب :

٢٩٠ــ عظِّم ذكر اسم الله تعالى كلما ذكرته بنحو قولك : عزوجل .

٢٩١ــ عظِّم ذكر اسم الرسول ﷺ بالصلاة والسلام عليه كلما ذكر .

٢٩٢ــ عظِّم ذكر أولياء الله تعالى ، فاذكرهم بأدب وقل : رضى الله عنهم .

٢٩٣ــ عليك بالحياء واحذر الوقاحة فالحياء لا يأتي إلا بخير .

٢٩٤ــ كلم الناس على قدر عقولهم .

٢٩٥ــ احذر الفحش والبذاء .

٢٩٦ــ عليك بحسن الخلق ، فخير الناس أحسنهم أخلاقاً .

٢٩٧ــ ادفع غضبك واكظم غيظك .

٢٩٨ــ عليك بالرفق والأناة والحلم ، واحذر الغلظة والعجلة .

٢٩٩ــ كن طلق الوجه بساماً طيب الكلام واحذر العبوسة .

٣٠٠ــ لا تقطع كلام غيرك ، وعليك بحسن الاستماع .

٣٠١ــ لا تنفرد بحديث مع آخر وعندكما ثالث ، إلا بإذنه(١) .

٣٠٢ــ أفش السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف .

٣٠٣ــ تلفظ بالسلام المسنون وهو قولك : السلام عليكم ، ولا تكتف بالإشارة باليد أو الرأس فقط .

٣٠٤ــ صافح الرجال فإن تمام التحية المصافحة ، واحذر مصافحة النساء الأجانب(٢) .

٣٠٥ــ احذر محبة قيام الناس لك .

٣٠٦ــ لا تطّلع إلى دار قبل أن تستأذن فيؤذن لك .

٣٠٧ــ لا تتجسس ولا تسمع حديث قوم وهم يكرهون استماعك .

---

(١) الزيادة : إلا بإذنه .

(٢) الزيادة : واحذر مصافحة النساء الأجانب .

٣٠٨ــ عليك بالعزلة إذا كنت لا تأمن على دينك عند الاختلاط .

٣٠٩ــ لا تهجر أحداً إلا لله تعالى ، وتجنب المشاحنة والمخاصمة .

٣١٠ــ لا تسب أحداً ولا تصفه بسوء .

٣١١ــ لا تلعن أحداً حتى البهائم والجمادات .

٣١٢ــ احذر قذف الناس واتهامهم في أعراضهم فإنه من أكبر الكبائر .

٣١٣ــ لا تروع مسلماً ولا تؤذه .

٣١٤ــ عليك بالإصلاح بين الناس .

٣١٥ــ إذا اعتذر إليك أحد فاقبل عذره ، بل التمس له العذر قبل أن يعتذر .

٣١٦ــ لا تضع لقب سوء لأحد ولا تناده به ، بل ادعُه بأحب الأسماء إليه .

٣١٧ــ إياك والنميمة وهي : نقل الكلام بين الناس على وجه الإفساد .

٣١٨ــ إياك والغيبة وهي:ذكرك أخاك بما يكره .

٣١٩ــ لا تطعن في أحد ولا تُعيّر أحداً .

٣٢٠ــ لا تستمع إلى مالا يجوز التكلم به .

٣٢١ــ لا تكتب ما يحرمُ التكلم به أو يحرمُ سماعه .

٣٢٢ــ كن حسن الظن بالناس .

٣٢٣ــ قل خيراً وإلا فاسكت .

٣٢٤ــ كن سليم الصدر ، ولا تكن حسوداً ولا حقوداً .

٣٢٥ــ كن متواضعاً ولا تتكبر ولا تفتخر على أحد .

٣٢٦ــ لا تكن معجباً بنفسك ولا بعملك .

٣٢٧ــ لا تتمدح بنفسك ولا تَدّع ماليس فيك .

٣٢٨ــ لا تقل لفاسقٍ أو مبتدع أو كافر : يا سيدي .

٣٢٩ــ كن صادقاً ولا تكذب فإن الكذب من أكبر الكبائر .

٣٣٠ــ لا تكن ذا وجهين : تأتي هؤلاء بوجه ، وهؤلاء بوجه .

٣٣١ــ لا تحلف بغير الله تعالى ، ولا تكثر الحلف ولو على الصدق .

٣٣٢ــ لا تحتقر غيرك ، فإنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والأمور بخواتيمها .

٣٣٣ــ أمِط الأذى عن الطريق .

٣٣٤ــ لا تجلس في الطريق ولا في المقاهي ولا تدخل السينما .

٣٣٥ــ أوفِ بوعدك ولا تخلِف ولا تغدر .

٣٣٦ــ لا تأت الكهنة ولا العرافين ولا تصدقهم .

٣٣٧ــ لا تصور صورة إنسان أو حيوان فإن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورين .

٣٣٨ــ لا تقتنِ في بيتك صورة ذي روح ، فتُحرَمَ دخول الملائكة .

٣٣٩ــ لا تلعب بالنرد وما شابهه من الملاهي .

٣٤٠ــ لا تَتَغَنَّ بأشعار أهل الفسق والخلاعة ولا تستمع إليها .

٣٤١ــ لا تستمع إلى الملاهي وآلات الطرب حتى الكوبة « الدربكة » واحذر من اقتناء هذه الآلات .

٣٤٢ــ لا تلعب بتطيير الحمام .

٣٤٣ــ لا تحبس البلبل ونحوه في قفص صغير .

٣٤٤ــ لا تَنم على سطح غير محاط بجدار .

٣٤٥ــ لا تنم على وجهك .

٣٤٦ــ لا تجلس بين الظل والشمس .

٣٤٧ــ لا تفتح فمك عند التثاوب ، واستُره بظهر يدك اليسرى ، ولا ترفع صوتك به ولا بالعُطاس والجشاء .

٣٤٨ــ شمِّت العاطس بقولك : يرحمكم الله إذا حمد الله تعالى ، وليُجبْك بقوله : يهديكم الله ويصلح بالكم .

٣٤٩ــ لا تتشاءم من شيء ، ولا تنسب التأثير لغير الله تعالى .

٣٥٠ــ لا تقتنِ جرساً ولا كلباً إلا لصيدٍ أو حراسة .

٣٥١ــ احترز من الصفير والتصفيق .

خاتمـــة :

٣٥٢ــ كن زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة .

٣٥٣ــ بادر إلى التوبة من كل ذنب ، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها ، واحذر التسويف .

٣٥٤ــ حقِّق توبتك بالندم على ما فعلت ، والعزم على عدم العَود ، وكثرة الاستغفار ، والمبادرة إلى قضاء ما فاتك من صلاة وزكاة وصوم ونحوها .. وأداء ما عليك من الحقوق ، وما في ذمتك من التبعات .

٣٥٥ــ تفرغ للعبادة ما استطعت ، وأقبِل على الله تعالى بالطاعة .

٣٥٦ــ أكثر من العمل الصالح ولا سيما عند فساد الزمان .

٣٥٧ــ داوم على العمل الصالح فإن أحب العمل إلى الله تعالى أدوَمُه وإن قل .

٣٥٨ــ لا تهتم بالدنيا ولا تفزع من الفقر فإنه شعار الصالحين .

٣٥٩ــ ارضَ بما قسم الله لك ولا تسخط .

٣٦٠ــ لا تنظر إلى من هو فوقك في أمر الدنيا وانظر إلى من هو دونك .

٣٦١ــ لا تنظر إلى من هو دونك في أمر الدين وانظر إلى من هو فوقك .

٣٦٢ــ كن عظيم الخوف من الله تعالى وإياك والجرأة عليه .

٣٦٣ــ كن راجياً عفو الله تعالى ورحمته وحسِّن ظنك بالله عزوجل .

٣٦٤ــ كن صابراً عند البلاء وشاكراً عند الرخاء .

٣٦٥ــ لا تجزع لمصيبة ولا تحزن على فوات شيء من الدنيا .

٣٦٦ــ لا تُعلق التمائم ولا تستعمل غير الرقَى المشروعة .

٣٦٧ــ تداوَ من الأمراض فإن الذي أنزل الداء أنزل الدواء .

٣٦٨ــ عُد المرضى وآنسهم .

٣٦٩ــ لا تبت ليلة إلا ووصيتك مكتوبة واعدل في الوصية .

٣٧٠ــ صلِ على الجنائز وشيعها وزرُ القبور واعتبر بالموت .

٣٧١ــ لا تجلس على القبور وانْه عنه وعن كسر عظم الميت .

٣٧٢ــ لا تزخرف القبور ولا تَبْنِ عليها .

٣٧٣ــ ادعُ للميت بالرحمة واذكره بخير ما تعرفه عنه .

٣٧٤ــ احذر النياحة على الأموات وحذر منها .

٣٧٥ــ حذر نساءك من الإحداد على غير الزوج أكثر من ثلاثة أيام .

٣٧٦ــ لا تمر بقبور الظالمين وديارهم مع الغفلة عما أصابهم .

٣٧٧ــ لا تترك أثراً سيئاً بعد الموت كآلة لهو وكتاب يدعو إلى ضلال ونحو ذلك .

٣٧٨ــ أكثر من الأعمال الصالحة التي يبقى لك أجرها بعد الموت ، كبناء المساجد ونشر العلم ...

٣٧٩ــ سل الله تعالى الجنة ، واستعذ به من النار .

٣٨٠ــ تعرف إلى من يعمل بشرع الله واصحبه في تطبيق هذه الوصايا .

٣٨١ــ لتكن « لا إله إلا الله » أخلص ألفاظك وآخرها .

ــ والحمد لله رب العالمين ــ

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

تعريف

بجماعة الهدى الإسلامية

”

كانت هذه الجماعة سابقا، ثم رأت الجماعة الانتقال بها وبإخوانها إلى الدعوة المفتوحة، وفك الارتباط التنظيمي بها، نظرا لواقعها وواقع أفرادها في منتصف الثمانينات بعد الفتنة الأولى التي وقعت في بلاد الشام

”

كتبه شيخ الجماعة

فضيلة الأستاذ الدكتور

محمد أبو الفتح البيانوني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، القائل في كتابه المبين :

﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ﴾(١) .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : عليكم بالجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة ، فليلزم الجماعة (٢) . ورضي الله عن الصحابة والتابعين ، الهادين المهديين ، وعمن تبعهم ، ونهج نهجهم إلى يوم الدين وبعد :

فنظراً لغياب بعض المفاهيم الإسلامية في حياة الناس أو تشوهها ، واختلاف بعض المبادىء الأساسية والمناهج العملية للجماعات الإسلامية أو تداخلها ... كان لا بد لكل جماعة من عَرض مبادئها الرئيسية ، وتوضيح مفاهيمها الأساسية ومناهجها العملية .

---

(١) ١٠٤ آل عمران .

(٢) جزء من حديث شريف رواه الإمام الترمذي ، وقال عنه : هذا حديث حسن صحيح غريب .ت (٢٢٥٤) .

ومن هنا : رأت الجماعة إصدار هذه النشرة توضح فيها أسسها ومبادئها ، وتعلن بها سياستها العامة في العمل الإسلامي ، ليكون الناس على معرفة بها ووضوح وبصيرة في فهمها ...

﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ، أنا ومن اتبعني ... ﴾(١) .

تعريفها :

جماعة الهدى الإسلامية جماعة إسلامية عالَميّة شاملة ، تعتمد في نشاطاتها على أساس من هدي الإسلام الكامل الشامل ، قال تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ... ﴾(٢) .

الأصل في كل جماعة إسلامية أن تستمد خصائصها من خصائص الإسلام العظيم الذي تدعو إليه ، ولا يخفى أن العالَميّة والشمول من أبرز خصائص الرسالة الإسلامية . ومن هنا لم تكن الدعوة الإسلامية دعوة إقليمية أو قومية تخص بلداناً معينة ، أو أقواماً دون آخرين ، ولا دعوة جزئية تنحصر في ميدان دون

---

(١) ١٠٨ من سورة يوسف عليه الصلاة والسلام .

(٢) ٩ من سورة الإسراء .

غيره . وعندما تعمل الجماعة في ميدان مُعَيَّن ، أو تُعنى بجانب من الجوانب أكثر من غيره ، فإنما تنطلق في ذلك من إمكاناتها الخاصة بها من جهة ، أو من ترتيبها لأولويّات الاحتياجات الإسلامية من جهة أخرى .

تأسيسها :

تأسست الجماعة عام ١٣٨٦ للهجرة ، الموافق عام ١٩٦٦ للميلاد ، في مدينة حلب ببلاد الشام ، على يد مؤسسها : الشيخ أحمد عز الدين بن الشيخ عيسى البيانوني المتوفى عام ١٣٩٥ للهجرة ، الموافق عام ١٩٧٥ للميلاد ــ رحمهما الله تعالى ــ .

غايتها :

تهدف الجماعة إلى تحقيق مرضاة الله تعالى على جميع المستويات ، وفي مختلف الميادين ، ومن هنا : تعتبر الجماعة الالتزام بها : « عقد أخوة في الله ، للتعاون على مرضاة الله » .

وهذه الغاية ــ كما يظهر ــ عامة مشتركة بين الجماعات الإسلامية تقريباً ، وإنما يكون الاختلاف في التعبير عنها ، أو في اختيار الطريق العملي لتحقيقها .

ولا بد لتحقيق هذه الغاية العظمى ، من عمل جماعي منظم ، يخطط ويتابع وينفذ ، ولا يغني في تحقيقها عمل فردي مهما كان عظيماً .

ومن هنا : تتجلى ضرورة الالتزام التنظيمي في نظر الجماعة ، ويتحدد هدفه بما اختارت له من تعريف محدد واضح ، فاعتبرته عقد أخوة في الله ، للتعاون على مرضاة الله ، فكان عاما لجميع المستويات ، وشاملا مختلف الميادين . قال تعالى :

﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ... ﴾(١) . وقال أيضا :

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله ، كما قال عيسى بن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله ، قال الحواريون نحن أنصار الله ، فآمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة ، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم ، فأصبحوا ظاهرين ﴾(٢) .

مبادئهـــا :

١ ــ تعمل الجماعة على التزام الإسلام بكماله وشموله ، وتطبيقه على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع ، وتعتمد لذلك جميع الوسائل المشروعة التي تحقق أهدافها .

---

(١) ٢ من سورة المائدة .

(٢) ١٤ من سورة الصف .

إن الإسلام لا يظهر جماله ، ولا يبدو كماله إلا بالالتزام الكامل بأحكامه ، دون تفريق عملي بين جانب وآخر ، أو بين واجب ومندوب ، أو حرام ومكروه . قال تعالى :

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ (١).
وقال أيضا :

﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خِزْيٌ في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يُردّون إلى أشد العذاب ، وما الله بغافل عمّا تعملون ﴾(٢) .

والتزام الداعية بدينه كاملاً برهانُ صدقه ، وميزان تجاوبه مع شرع الله وهديه ، والطريق الموصلة إلى تطبيقه في أسرته ومجتمعه ...

وتستخدم الجماعة في سبيل ذلك كل وسيلة مشروعة ، تحقق هدفها ، وتوصل إلى غايتها ، وتحرص على الوسيلة التي تراها أكثر نفعا وأعظم جدوى .

---

(١) ٧ من سورة الحشر .
(٢) ٨٥ من سورة البقرة .

٢ ــ تؤكد الجماعة على ضرورة تحقيق التوازن بين الاعتقاد بالإسلام نظريا ، والالتزام بتطبيقه عمليا ، وتطالب افرادها بالتزام العزائم في معظم شئونهم ، ليكونوا قدوة عملية لغيرهم ، وتضع لذلك منهجاً تربويا متكاملاً يوازن بين جميع المتطلبات لبناء الشخصية الإسلامية الكاملة ، في مختلف المراحل الدعوية .

إن الإيمان بالإسلام نظريا سهل على كل مقتنع به فكريا ، ومهمة الداعية أن يوازن بين هذا الإيمان النظري، وتطبيقه العملي ، ليكون داعية بحاله قبل قاله .

والانفصال بين النظرية والتطبيق ، ومخالفة العمل للعلم أخطر ما يهدد الدعوة الإسلامية اذا ما فشا في صفوف أبنائها ، قال الله تعالى :

﴿ أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون ﴾(١) .

وقال أيضا : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون ، كَبُر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾(٢) .

---

(١) ٤٤ من سورة البقرة .

(٢) ٣ من سورة الصف .

وترى الجماعة أن من واجبات الأخ الملتزم ، الحرص على الأخذ بالعزائم في معظم احواله ، لأنه في مقام القدوة لغيره ، ولا يصح أن يبقى كغيره من الناس في بحبوحة الرخَص ، فالمسلم الضعيف لابد له من مسلم قوي يشد من أزره ، ويدعوه بحاله قبل قاله :

﴿ المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير ... ﴾ (١)

قال تعالى : ﴿ فاصبر كما صبر ألو العزم من الرسل ... ﴾ (٢)
وقال أيضا :

﴿ محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ... ﴾(٣)

---

(١) رواه الامام مسلم في القدر ، انظر رقم ٢٦٦٤
(٢) ٣٥ من سورة الأحقاق .
(٣) ٢٩ من سورة الفتح .

وفي الحديث الشريف : « لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين ، حتى يدعَ ما لا بأس به ، حذرا لما به بأس » (١) .

ومهمة الجماعة أن توضح لأعضائها مفهوم العزائم ، وتضع لهم البرامج التربوية المناسبة ، التي تعمل على تكوين الشخصية الإسلامية الكاملة ، مراعية في ذلك نوعية المتطلبات من جهة ، وطبيعة المراحل والظروف من جهة أخرى .

٣ ــ الجماعة لكل المسلمين الذين يلتزمون بمنهجها ونظامها ، وهي جماعة من جماعات المسلمين ، ولَبِنةٌ من لبنات العمل الإسلامي .

فليست الجماعة خاصة بمجموعة من الناس ، أو محصورة ببلد أو قطر معين ، وانما هي لكل مسلم يقتنع بمنهجها ونظامها .

ولا يعني هذا : أن يعتبر منها أو يحسب عليها كل مسلم ادعى ذلك الالتزام والانتساب ، وإنما تضع الجماعة لذلك نظاما

---

(١) رواه الترمذي وقال : حديث حسن ، انظر سنن الترمذي ، رقم ٢٤٥٣ .

داخليا واضحا يبين شروط القبول ودرجات العضوية ، ويعرض ضوابط التنظيم ومتطلباته .

وتعتبر الجماعة نفسها جماعةً من جماعات المسلمين ، وليست جماعةَ المسلمين ، أو الجماعة الإسلامية الوحيدة التي تستأثر بهذا الوصف أو تَدّعي ذلك الادعاء .

فإن وصف « جماعة المسلمين » لا يجوز إطلاقه إلا على جماعة المسلمين العامة التي يرأسها إمام المسلمين وخليفتهم ، والتي تختص بأحكام شرعية لا يشاركها فيها غيرها ... فهي جماعة لا تقبل التعدد ، ويرأسها إمام واحد .

والعمل الإسلامي الكبير ، مثله مثل البناء المتكامل من لَبِنات ، وكل جماعة من جماعات المسلمين ، تشكل لبنة من لبناته ، صغرت أو كبرت ، ضعفت أو قويت ...

٤ ــ تقر الجماعة مبدأ تعدد الجماعات الإسلامية ، وتسعى مع شقيقاتها في العمل الإسلامي إلى إيجاد صيغة مشتركة ، يجتمع عليها العاملون في سبيل الله ، بُغْيَة الوصول الى وحدة الأمة الإسلامية .

فتعدد الجماعات الإسلامية في نظر الجماعة أمر طبيعي وضروري للعمل الإسلامي .

أما كونه طبيعياً :

فلسبب اختلاف العقول والمدارك في اختيار المنهج والأسلوب المناسب للعمل ، علما بإن الاختلاف في هذين المجالين أوسع وأدق من مجال الاختلاف في فهم النصوص الشرعية ، واستنباط بعض الأحكام الفقهية . وإذا كان الاختلاف في هذا طبيعيا ، فهو طبيعي في ذلك من باب أولى .

وأما كونه ضرورياً :

فلأن استيعاب العمل الإسلامي الواحد للمسلمين جميعاً لا تقدر عليه جماعة واحدة ، ولا يسعه أسلوب واحد مع توسع عدد المسلمين ، وتشعب مشاربهم من جهة ، ومع غياب الوحدة السياسية الإسلامية من جهة أخرى .

فيجد كل مسلم في تعدد الجماعات ما يَسُد حاجته ، ويُشْبع تَطَلّعَه ورغبته ، كما يجد المسلم في تعدد المدارس الفقهية ما يَحل مشكلته ، ويدفع الحرج عنه .

وحين يكرم الله هذه الأمة بالتمكين في الأرض ، وتقوم الخلافة ويبايَع الإمام ، فمن حق إمام المسلمين عندئذ أن يقر ما يقر ، ويمنع ما يمنع بحسب المصلحة الإسلامية في اجتهاده ، وحكمُهُ في ذلك يرفع الخلاف .

وستتولى الجماعة توضيح هذا المبدأ في بحوث مستقلة مفصّلة إن شاء الله تعالى .

وحتى لا تبرز سلبيات هذا التعدد في الجماعات الإسلامية ، كان لا بد للجماعة الراشدة من أن تسعى مع شقيقاتها في العمل الإسلامي إلى التعاون والاشتراك فيما يمكن أن يتفق عليه والإعذار فيما يختلف فيه ، تعاونا على الخير ، وتمهيداً للوحدة الإسلامية المنشودة .

ولا يعجز العاملون المخلصون عن إيجاد صيغة مشتركة للعمل ، توحد جهودهم وتوجهها لمصلحة العمل الإسلامي المتكامل ، فلا تلازم بين تعدد الجماعات الإسلامية ، وتوزع العمل الإسلامي وتشتته .

فتعاون العاملين والتِقَاؤهم على خطط ومناهج واحدة ، يشكل وَحدةً فكرية وعملية عند المسلمين ، تكون نواة حقيقية ، وخطوة عملية في سبيل وحدة الأمة الإسلامية .

ومن أين لأمة أن تحقق وحدتها ، ما لم يتعاون علماؤها ودعاتها على ذلك !!

٥ ــ تنطلق الجماعة في علاقاتها مع العاملين للإسلام أفرادا أو جماعات ، من منطلق الحب والوضوح ، والتعاون والتنسيق ، وتعذر الآخرين في اجتهاداتهم المخالفة .

ولا بد لتحقق هذه العلاقة بين العاملين من أسُس أولى ، أهمها :

أ ــ أن تكون العلاقة قائمة بين العاملين على الحب والود ، وحسن الظن ، بعيدة عن العداوة والبغضاء وسوء الظن .

ب ــ أن تكون العلاقة قائمة على الوضوح الكامل ، بعيدة عن الغموض وسياسة المحاور والمناورات .

جـ ــ أن تحترم كل جهة رأي الأخرى واجتهاداتها ، وتعذرها فيما تخالفها فيه .

د ــ أن تتبادل جميع الأطراف ، التناصح والتشاور في الأمور .

فإذا تحققت هذه الأسس ، حصل التعاون الواجب المثمر بإذن الله ، وستجد كل جماعة صيغة من الصيغ ، أو قاسما مشتركا للتعاون بينها وبين الجماعات الأخرى .

٦ ــ لا ترضى الجماعة أن يتخذ الاختلاف بين وجهات النظر في أساليب العمل الإسلامي ذريعة إلى التفرقة بين المسلمين وتشتيت جهودهم ، وتسعى جادة في التقريب بين وجهات النظر ، وتوسيع دائرة الاتفاق .

فالتفرقة بين المسلمين ، وتشتيت جهودهم ، أخطر ما يحل بالمسلمين ، ويضعف شوكتهم أمام أعدائهم .. قال الله تعالى :

﴿ ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ... ﴾ (١)

---

(١) ٤٦ من سورة الأنفال .

ومن هنا : سعت الجماعة إلى تحقيق فكرة الجبهة الإسلامية في سورية ، التي ضمت الاتجاهات الإسلامية المتعددة ، والمشارب المختلفة ، وخطت في ذلك خطوات جيدة والحمد لله ، ولا تزال الجماعة تتابع تلك الخطوات ، تحقيقا لهدف من أهدافها ، وتصديقاً لسمة من سماتها .

٧ ــ تقدر الجماعة جهود الآخرين ، وتستفيد من تجاربهم ، وتبذل جهودها وإمكاناتها لخدمة الإسلام والمسلمين .

إن تقدير الجماعة لجهود الآخرين ، أثر من آثار نظرتها إليهم ، فإن كل عامل للاسلام فردا أو جماعة ، إنما تعتبره الجماعة عوناً لها ، إن لم تعتبره شريكاً مساهماً في تحقيق أهدافها .

فمن الحق والواجب والإنصاف تقديرُ تلك الجهود ، والاستفادة من التجارب في سبيل المصلحة الإسلامية المشتركة .

وما أهمل المسلمون يوما ما هذين الأمرين ، فاحتقروا جهود غيرهم ، وزهدوا بتجاربهم إلا بدافع الجهل والقصور ، أو الكبر والغرور . وجاء في الحديث الشريف .

« الكِبْرُ بَطَر الحق ، وغَمْط الناس »(١) . أي رَدُّ الحق وانكاره ، واحتقار الناس .

(١) رواه الإمام مسلم ، انظر رقم ٩١ .

والجماعة في الوقت الذي تقدر فيه جهود غيرها ، وتستفيد من تجاربهم ، إنما تبذل كذلك ما تملك من جهود وإمكانات أمام الآخرين في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين .

فالمهم في نظر الجماعة أن يُخدم هذا الإسلام ، وليس مهما أن تكون خدمته عن طريق شخص أو آخر ، أو باسم جماعة أو أخرى ، وان أي شُحّ في هذا الميدان ، إنما يجرح في الإخلاص ، ويهدد بالفشل .

٨ ــ تعرف الجماعة لعلماء المسلمين فضلهم ، وتقدر جهودهم ، وتستفيد من توجيهاتهم وعلمهم ، وتدعو الناس إلى الالتفاف حول العلماء والاستفادة من مجالسهم .

إن علماء الأمة العاملين هم القادة الطبيعيون للمسلمين ، سواء كان العلماء من داخل التنظيم أو من خارجه ، فلا بد من الاعتراف بفضلهم في تسديد الخط ، وتنمية البصيرة في حياة الدعاة .

وإن أي غَمْط لحقهم ، أو انتقاص لأثر توجيههم ، أو عدم إنزالهم منزلتهم التي أنزلهم الله إياها ، إنما يعتبر انحرافاً عن الصراط ، وتعاليا على الحق ، وحجبا للخير والفائدة ، وإنما يعرف الفضل لأهل الفضل ، أهل الفضل .

ومن هنا : تدعو الجماعة إلى الالتفاف حول علماء المسلمين ، والحرص على مجالسهم ، والأخذ عنهم ، فإنه بقدر انتشار العلم في الصف الإسلامي ، وتعاون العاملين مع العلماء ، يَسْلَم الخط ، ويُسَدَّد العمل ، ويُقْضى على الجهل والغرور في صفوف الدعاة .

وما أخطر أن ينتشر في الدعاة الجهل الغالب ، والغرور المستحكم ..

وإنه من المؤسف حقاً : أن تحولت الاستفادة من مجالس العلماء عند بعض العاملين للإسلام في بعض الأزمنة إلى الالتفاف عليهم ، والاحتواء لتلاميذهم ، والتَصَيُّد من مجالسهم ، مما عكس النتيجة المَرْجُوّة ، وأحدَث الفجوة الخطيرة بين العلماء والدعاة .

٩ ــ تُشَجّع الجماعة على الازدياد من التحصيل العلمي النافع ، وترى التَفَوق في الميدان العلمي قوةً للمسلمين عامة ، ووسيلةً هامة من وسائل نجاح الداعية في دعوته وقبول الناس منه ، وإقبالهم عليه .

عندما يتوفر في الصف الإسلامي علماء أكفاء في جميع الميادين العلمية ، يكون ذلك دفعاً للعمل ، وقوة محركة له ، وحصانةً منيعة تجاه الانحراف أو التَقَوْقع .

ولذا ، فإن الجماعة تشجع إخوانها على التوسع والتخصص في الميدان العلمي ، وتحرص على التفوق فيه ، ليكون إخوانها في موضع الريادة والقيادة في المجتمع ،ممَّا يمكنهم من نجاح دعوتهم ، ويزيد من إقبال الناس عليهم .

فبروز الأخ الملتزم في اختصاصه العلمي ، وتفوقه على أقرانه ، سواء أكان في العلوم الشرعية أم التجريبية أم غيرها ... إنما يعتبر دليلاً على مستوى تفهمه لطبيعة دينه ، ووعيه لمتطلبات عصره ... .

ولا يتعارض هذا التشجيع العام مع تخطيط الجماعة ، وضرورة توجيه أفرادها إلى الأولويات التي تضعها في هذه السبيل ، لتتنوع العلوم ، وتتكامل الاختصاصات ، وتُنَظَّم الجهود ، وتتحقق الاحتياجات ، ولا يخفى أن هذا يختلف من عصر إلى عصر ، ومن بلد إلى آخر ، ومن فترة إلى فترة .

١٠ ــ تنطلق الجماعة في علاقاتها مع إخوانها من منطلق المحبة والوضوح والثقة المتبادلة ، ويحكمها في ذلك نظام دقيق يقوم على أساس الالتزام ، والسمع والطاعة ، في المَنْشط والمَكْره ، والعسر واليسر .

إذا كان أساس تعامل الجماعة مع العاملين الآخرين ، الحب والوضوح ــ كما مر معنا ــ فإن تعاملها مع إخوانها

الملتزمين بها ، ينطلق من منطلق الثقة المتبادلة ، زيادة على منطلق الحب والوضوح ، فإن الثقة المتبادلة بين القيادة والأفراد ، تبعث الراحة في النفوس والاطمئنان على سلامة السير وصحة الطريق .

وعندما تضعف هذه العلاقة في الصف ، تتخبط الجماعة في طريقها ، وتنشأ العقبات والأزمات في نفوس أفرادها .

وحفاظاً على هذه الثقة ، وتنميةً لها ، كان لا بد من نظام دقيق واضح ، يضبط العمل ويَسُدُّ مداخل الشيطان والوساوس على النفوس .

وبقدر ما تقوى الثقةُ والمحبة بين الأفراد ، وَتَحْكمُ العلاقةَ بينهم وبين قيادتهم ، يتجلّى السمعُ والطاعة في المَنْشط والمَكْره ، والعسر واليسر ، ويصبح أمراً طبيعياً ، وأثراً لازماً .

وبقدر انخداش هذه الثقة وانخفاضها ، يصبح الالتزام الكامل بالجماعةِ عبْئاً ثقيلا ، وقيداً شديدا .

ولا عذر لأخٍ ملتزم أن يضع ثقته في غير موضعها ، أو يلزمَ نفسه بما لم يلزمه به أحد . ومن هنا : كان الالتزام ــ في نظر الجماعة ــ عقداً اختيارياً من جهة ، وملزما من جهة أخرى ، فهو اختياري في نشأته واستمراره ، ملزمٌ في نتيجته وآثاره .

١١ ــ تنطلق الجماعة في طريقها من منطلق الثقة والقناعة الكاملة بالمنهج والأسلوب الذي يحقق أهدافها ، وتقوم على تطبيق هذا المنهج والأسلوب قيادة منتخبة ، تسير على نظام شوري واضح .

إنه لا تلازم بين الثقة بجهة ما ، والقناعة بخطتها ، فإن الثقة وحدها قد تورث المحبة ، كما أن القناعة بالخطة قد تورث الالتزام بالعمل بها ، ولا بد منهما معا للانطلاق في الطريق وتحقيق الأهداف ، فالثقة وحدها لا تكفي في مجال العمل الإسلامي ، ولا بد معها من قناعة بالخطة والأسلوب .

فليست العلاقة التنظيمية علاقة قلبية فحسب ، وإنما هي علاقة قلبية وفكرية في آن واحد .

وعندما تختل هاتان العلاقتان أو إحداهما في نفس الفرد الملتزم ، يتخبط في التزامه ، وتصدر عنه المخالفات والمتناقضات .

ومما يزيد القناعة بالمنهج والأسلوب ويرسخها ، اعتماد القيادة ــ المنتخبة من قبل إخوانها ــ على نظام شوري واضح ، سواء أكانت الشورى فيه ملزمة أم غير ملزمة ــ بحسب ما تختار الجماعة ــ .

فإن وجود النظام أوّلاً ، ووضوحه ثانيا ، أكبر ضمان لصحة الخط وسلامة السير ...

١٢ ــ تلتزم الجماعة بعقيدة أهل السنة والجماعة ، وتعتمد منهج السلف فيها ، وتقوم في تدريسها وترسيخها على أساس الكتاب والسنة .

عقيدة أهل السنة والجماعة بمفهومها الصحيح ، ومدلولها الواسع ، هي عقيدة الجماعة ، ومنهجها فيها هو منهج السلف الصالح البعيد عن التكلف والأساليب الكلامية ، الذي يعتمد التفويض في المتشابهات ، ولا يُؤَوِّل الصفات ... وهذه السمات والضوابط ــ في نظر الجماعة ــ هي محور السلامة في العقائد ، البعيد عن الشذوذ والانحرافات ، المتجنب للغلو والتطرفات ...

والمفهوم الصحيح لـ (أهل السنة والجماعة) والمدلول الواسع لها ، هو الإطار السليم لصفاء عقيدة المسلمين ، وجمع كلمتهم ، ونبذ الاختلافات بينهم ــ كما ستوضحه الجماعة في بحوثٍ مستقلة إن شاء الله تعالى .

ومن هنا: تحرص الجماعة على تدريس العقائد لإخوانها ولعامة المسلمين، على أساس الكتاب والسنة، وتُنَشِّئُهم فيها على أسلوب القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة في تقرير العقائد الصحيحة، وهدم العقائد الباطلة، وفهمها وفق منهج السلف رضوان الله عليهم.

ولا يعني هذا إغفالَ لغةِ العصر في توضيح الحقائق ، وتقريب العقائد إلى الافهام على مختلف مستويات الدارسين ، وتنوع ثقافتهم ، مع المحافظة على خصائص العقيدة الإسلامية وتَجْلِية محاسنها .

١٣ ــ لا تقبل الجماعة الاختلاف في أصول العقائد ، ويتسع صدرها للاختلافات الفرعية فيها ما دامت صادرة عن أهل العلم والفهم .

الاختلاف في أصول العقائد التي ثبتت بالنصوص القطعية ، اختلاف مذموم مرفوض ، أما الاختلاف أمام النصوص الظنية المحتملة ، فجائز ومقبول ، ما دام صادراً عن أهله ، ولا فرق فيه ــ في نظر الجماعة ــ أن يكون هذا الاختلاف في المسائل العقدية أو الفقهية ، فقد عرف من سيرة السلف الصالح أنهم لم يفرقوا في ميدان الاختلاف المقبول بين فروع العقائد والفقه والأخلاق ، وإنما تحاجَّوا فيها وتَناظروا ، وصَوَّبوا وخَطَّؤوا عملاً بحقهم في الاجتهاد .

ولم تعكر تلك الاجتهادات على تنوعها صَفْوهم ، ولم تُفَرق جمعهم ، وإنما تجنبوا الاختلاف في المسائل القطعية ، والأصول الأساسية عقدية كانت أو فقهية ، وأنكروا فيها على المتخالفين ، وفاصلوا أمامها ، كما ثبت ذلك في سيرتهم .

١٤ ــ تقر الجماعة مبدأ الاختلافات الفقهية ، ولا تنكر على الآخرين في المسائل الخلافية والاجتهادية ، وتعتمد في فتواها على مَرْجع علمي موثوق ، تختاره القيادة من داخل الجماعة أو خارجها .

الاختلافات الفقهية في استنباط الأحكام الشرعية ، أمر طبيعي شرعي في نظر الجماعة ، تبعا لاختلاف العقول البشرية ومداركها من جهة ، ولاحتمال النصوص الشرعية لأكثر من معنى من جهة أخرى .

ومن هنا : أقرها الشارع صراحة ، وسار عليها السلف عمليا ، وما عرف رفضها ، ولا التعصب فيها إلا بقدر الغفلة عن طبيعتها وحكمها(١) .

ومن مستلزمات هذا المبدأ : عدمُ الانكار في المسائل الاجتهادية الخلافية الذي قرره العلماء على مختلف مذاهبهم ومشاربهم ، حتى إنهم اكتفوا في موقفهم من المنكر المختلف فيه بالوعظ والنصيحة ، مراعاةً للخلاف .

---

(١) : انظر تفصيل ذلك في كتاب « دراسات في الاختلافات الفقهية » للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني .

وقطعاً للطريق على تحكم الأهواء ، والتمسك بالآراء ، تعتمد الجماعة في فتواها على مَرْجع علمي موثوق تختاره قيادتها ، ليكون قولُه واختيارُه وفق منهج سديد محدد ، الفصلَ في المسائل المختلف فيها ، والمرجعَ في معرفة الأحكام الشرعية ، عملا بمبدأ التخصص العلمي .

ولا يَضِيرُ الجماعةَ أن يكون هذا المرجع العلمي من أفرادها ، أو منتسباً إلى غيرها ، أو عالِماً مستقلا ، ما دام معروفا بالعلم ، ومشهوداً له بالصلاح .

١٥ ــ تعتبر الجماعة المساجد ــ بيوت الله عزوجل ــ منطلقا للدعوة والإصلاح ، وتدعو إلى إحياء رسالة المسجد في حياة المسلمين .

المساجد هي المنطلق الأول للإصلاح ، والمدرسة الأولى للتربية ، منها انطلق المسلمون أول يوم ولا يزالون ينطلقون ، وفيها يتعلم المسلمون ويتربّون ، وإليها يفزع الناس ويَلْجؤون .

لذلك ، تدعو الجماعة إلى إعمار بيوت الله ، وإحياء رسالة المسجد في حياة المسلمين ، ليقبل الناس عليها ، ويأخذوا منها ، وينطلقوا من رحابها ...

ولا يعني هذا : حصر الميدان الدعوي في المسجد ، فالدعوة حق في كل مكان ، وبكل صيغة وأسلوب ووسيلة مشروعة ، بحسب مقتضيات العصر ، وحاجات الدعوة .

١٦ ــ ترى الجماعة أن فساد المجتمعات الإسلامية في جميع جوانبها ، إنما يرجع إلى بعدها عن منهج الإسلام وهديه ، وأنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها .

فالقرب من الإسلام والبعد عنه ، هما ميزان الصلاح والفساد في المجتمعات ، لأن الإسلام دين الله تعالى الكامل الصالح لإسعاد الناس في دينهم ودنياهم على مدى العصور والأزمان ، فما من خير إلا ودَلَّنا عليه ، وما من شر إلا وحَذَّرنا منه .

وأمام هذا السبب الأساسي في تشخيص فساد المجتمعات ، تتضاءل الأسباب الأخرى ، فما صلح أول هذه الأمة إلا بالإسلام ، ولا يصلح آخرها إلا به . قال الله تعالى : ﴿ إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ... ﴾(١)

١٧ ــ ترى الجماعة أن من أهم واجبات الدعاة : التبليغَ الصحيح لدين الله عزوجل ، للناس جميعا ، على مختلف مستوياتهم ، وتنوع مواقفهم من دين الله ، والتجسيدَ الكامل للاسلام عمليا ، في حياتهم الخاصة والعامة ، وأنه بقدر التكامل والتطابق بين الدعوة والتطبيق ، وبين الالتزام بالإسلام

---

(١) : ٩ من سورة الإسراء .

والتحرك به في حياة الدعاة ، تنجح دعوتهم ، ويقبل الناس عليهم ، ويدخلون في دين الله أفواجا .

إن قوة الإسلام الذاتية ، وجماله الحقيقي ، كفيلان بإقبال الناس عليه إذا حظي الناس بالتبليغ والتعريف الصحيح العملي له في وقت واحد . ويوم انفصل العلم عن العمل في حياة الدعاة ، وتجردت النظرية عن التطبيق في سلوكهم ، انكمشت دعوته ، وتقلص ظله ، وتألب الأعداء عليه .

لذا كان من أهم واجبات الدعاة أمران :

أ ــ التبليغُ الصحيح لدين الله عزوجل ، لجميع الناس على مختلف مستوياتهم الفكرية ، وتنوع مواقفهم العملية منه ، سواء أكانوا أعداء أو أصدقاء .

ب ــ التجسيدُ العملي لمحاسن الإسلام في سلوك الدعاة أنفسهم .

وعندما يتحقق هذان الأمران ، ويسود التطابقُ والتكاملُ في سلوك الدعاة ، بين الدعوة والتطبيق ، والالتزام والحركة ، تنطلق الدعوة إلى الإسلام وتنجح ، ويقبل الناس عليها ، ويظهر الحق ، ويزهق الباطل ، قال الله تعالى : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقا ﴾(١) فجعل زهوق الباطل متوقفا

(١) : ٨١ من سورة الإسراء .

على مجيء الحق وتحركه ، فليستشعر الدعاة مسئوليتهم ، وليقوموا بواجبهم ، ليروا ثمار دعوتهم ، وتتحقق أهدافهم ، قال الله تعالى : ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ، لَيَسْتَخْلِفَنَّهم في الأرض كما استخلف الذين من قَبْلِهم ، ولَيُمكنَنّ لهم دينَهم الذي ارتضى لهم ، وَلَيُبَدِّلَنّهم من بعد خوفهم أمْنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم تُرْحمون ، لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ، ومأواهم النار ، ولبئس المصير ﴾(١) .

١٨ ــ ترى الجماعة أن أهم واجبات الأخ الملتزم ، تتجلى في مجالين رئيسين ، هما :

١ ــ بناء الشخصية الإسلامية في نفسه وأسرته على ضوء الكتاب والسنة ، وميزان نشرة « سبيل الهدى والعمل » ، وبحسب المناهج التي تضعها الجماعة ، مع الأخذ بالعزائم والثبات عليها ، ومراقبة الله عزوجل في السر والعلن .

٢ ــ المساهمة الجدّية في بناء الجماعة ، وذلك بما يلي :

---

(١) : ٥٥ ــ ٥٧ من سورة النور .

أ ــ السمع والطاعة في المنشط والمكره .

ب ــ الاستئذان والمشاورة في الأمور التي تنص عليها الجماعة .

جـ ــ النقد البناء ، والاقتراح السديد ، وبذل النصيحة .

د ــ الدعوة إليها ، والتعريف بها ، والدفاع عنها .

هذه هي أهم أسس جماعة الهدى الإسلامية ومبادئها ، تضعها الجماعة بين يدي المسلمين عامة ، وإخوانها خاصة ، مستمدةً لها من هدي الله ورسوله ، مستنيرةً فيها بأقوال مؤسسها ــ رحمه الله تعالى ــ ومواقفه ، مستفيدة من أفكار العاملين للإسلام وتجاربهم .

آملين أن يتعرف بها المسلمون على فكر الجماعة ومبادئها ، والمعالم الأساسية لخط سيرها وعملها ، فاتحةً صدرها لكل ناصح ومعين .

﴿ وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة ، فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾(١) . والحمد لله رب العالمين .

قيادة الجماعة

---

(١) ١٠٥ من سورة التوبة .

الفهـرس

الموضـــوع	الصفحة
التعريف بالمؤلف	٥
مقدمة الطبعة التاسعة	٨
مقدمة الطبعة الثامنة	١٣
مقدمة الطبعات الأولى	٣١
الوصـــايا	٣٥
مقدمة في الوصايا	٣٧
الطهارة	٣٨
الوضوء	٣٩
الغســـل	٤٠
الصـــــلاة	٤١
صلاة الجمعة	٤٤
الصـــدقات	٤٥
الصـــوم	٤٦
الحـــج	٤٧

الموضـــوع	الصفحة
الجهـــاد	٤٩
قراءة القرآن	٥٠
الذكر والدعاء	٥٠
البيوع	٥٢
النكـــاح	٥٣
اللبـــاس	٥٧
الطعام والشراب	٥٨
الإمارة	٦٠
الحـــدود	٦٠
البر والصلة	٦١
الأدب	٦٢
خاتمة الوصايا	٦٧
تعريف بجماعة الهدى الإسلامية	٧١
تعريفـــها	٧٤
تأسيسهـــا	٧٥
غايتهـــا	٧٥
مبادئهـــا	٧٦

رقم الايداع لدى
مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(١٩٨٦/٧/٢٦٧)

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني

الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

الطابعة
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٠٦٣٧٢٧٢١ - ص.ب ٨٥٢
عمان - الأردن

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

أ. د. محمد أبو الفتح البيانوني
الموقع الرسمي BEYANOUNI.COM

جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان